الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي –برج بوعريريج–

UNIVERSITE MOHAMED EL BACHIR EL IBRAHIMI
BORDJ BOU ARRERIDJ

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الوطن في روايات عبد الحميد بن هدوقة

مقاربة ثقافية بان الصبح انموذجا

مذكرة مقدمة نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

التخصص: أدب حديث ومعاصر

من إعداد الطالبتين:

بن معلوفي آسيا

تيبورتين نور الهدى

تحت إشراف الأستاذة:

فتيحة دخموش

لجنة المناقشة

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1-	يسين بغورة	أستاذ محاضر "ب"	برج بوعريريج	رئيسا
2-	فتيحة دخموش	أستاذ محاضر "ب"	م. ع. للأساتذة قسنطينة	مشرفا ومقررا
3-	بشير عزوزي	أستاذ مساعد "أ"	برج بوعريريج	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021-2022

شكر وعرفان

انه لمن دواعي الشرف والاعتزاز أن نتقدم بالعرفان الكبير و الشكر الجزيل

اتجاه من أغرقونا بالجميل نتجه بخالص الشكر و الامتنان

إلى الأستاذة المشرفة "دخموش فتيحة"

كما نتقدم بخالص تشكراننا إلى الأستاذ "عزوزي البشير "

اللذان أنارا لنا الدرب و لم يبخلا علينا من علمهم و نصائحهم

إلى كل أساتذة قسم الأدب العربي

إلى كل من ترك بصماته على هذا البحث و ساعدنا.

إهداء

عظيم الشكر لله عز وجل

إلى تلك الغالية على القلب و رفيقة الروح و الدرب أمي

إلى سر الاجتهاد و الكفاح، إلى أية العلو و النجاح أبي العزيز

إلى أخواتي و إخوتي حفظهم الله

إلى زوجي سندي في الحياة و في هذا المشوار

إلى كل من جمعتني بهم الدراسة و الحياة

آسيا بلمعلوفي

إهداء

الى من انارت دربي بدعائها و بركتها

الى والدي العزيز حفظه الله و رعاه

الى زوجي و ابنتي

الى كل عائلة تيبورتين و كل من ساهم في هذا العمل

تيبورتين نور الهدى

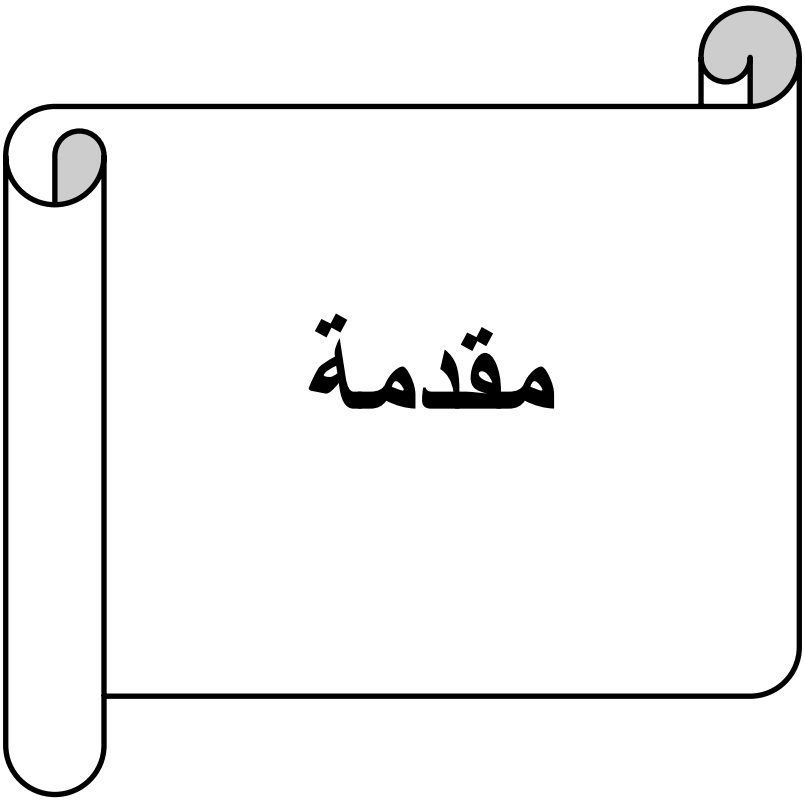
مقدمة

مقدمة:

إن أدبنا الجزائري سوا القديم أو الحديث، جدير بالدراسة و الاهتمام و العناية و مع ما يوجد من دراسات تنصب على هذا الأدب فهو مازال بحاجة إلى إعادة القراءة و النظر و الإمعان.

و يمكن القول بان الأدب الجزائري تناول مواضيع شتى و متعددة منها الوطن، و ما برح هذا الموضوع أن يكون ديدن الكتاب و الشعراء، فشغلهم كما شغلت ثورتنا المباركة الورى، فنجده يكتسح الشعر كما النثر، لا سيما الرواية التي تعد قالبا تصب فيه ثقافة المجتمع و خصائصه، و اغتدت الكتابة الروائية ذات بعد وطني و اتجاهات تاريخية و واقعية ن تروي قصة الجزائري مع الكفاح و النضال، و تحكي روايته مع الوطن و تخفي بين تقاسيمها معالم الهوية الوطنية.

وقد عالجت الروايات الجزائرية، في هذه المرحلة التاريخية الأوضاع السياسية والتاريخية والاجتماعية....، التي عاشها المجتمع الجزائري خلال تلك الفترة حيث كانت تدور معظم مواضيعها حول الثورة الجزائرية والثورة الزراعية وحول تطبيق الاشتراكية و المرأة و غيرها....

ولقد عمل بن هدوقة لنفسه اسما ارتبط بالرواية حيث يتردد كلما ذكرت الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية و بهذا احتل مكانة مهمة بين الروائيين الجزائريين وبان الصدق في الكتابة بالنسبة إليه هو هدفه الأساسي، فهو لم يكن يكتب ليرضي أو ليستجيب لرغبات سياسية متفاوتة في التفاؤل بقدر ما كتب عن الأوضاع الجزائرية و سبر أغوار المجتمع و عكست روايته هموم الوطن و معاناته، كما كشفت عن الوعي الوطني الذي يدعو للتمسك بالهوية الوطنية و الدفاع عنها.

من هذا المنطق ارتأينا أن يكون عنوان دراستنا. الوطن في روايات عبد الحميد بن هدوقة مقاربة ثقافية – بان الصبح –نموذجا

ولعل وراء اختيارنا لهذا الموضوع أسبابا عديدة و دوافع متعددة و أهمها واقعية بن هدوقة وتركيزه على القضايا الوطنية و تجسيد لصورة وهوية المجتمع الجزائري من خلال كتاباته.

وكذلك الإجابة عن مجموعة من التساؤلات و طرح إشكاليات عدة وأهمها:

- ما مفهوم الوطن و الهوية و ماهي وأبعادها ؟
- ماهي مقومات الهوية الوطنية الجزائرية ؟
- كيف وظف بن هدوقة الهوية في رواية بان الصبح وفيما تمثلت ؟

واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي، ومن هذا المنطق كان الهيكل التنظيمي لهذا البحث معتمدا على الخطة التالية: مقدمة، مدخل، فصلان، خاتمة و ملحق و قائمة للمصادر و المراجع.

فالمدخل تناولنا فيه ضبط مفاهيم مصطلحات العنوان، و الفصل الأول تطرقنا فيه إلى مقومات الهوية الوطنية الجزائرية و الوطن و الهوية في روايات بن هدوقة أما الفصل الثاني، الذي تناولنا فيه قراءة في رواية بان الصبح و الهوية التاريخية و اللغوية و الدينية في الرواية و أخيرا العادات و التقاليد و التراث الشعبي، كما ذيلنا البحث بخاتمة تجمع أهم ما تطرقنا إليه في الدراسة و النتائج المتوصل إليها و ملحق يشمل السيرة الذاتية لابن هدوقة.

واعتمدنا في دارسنا هذه على مصادر و مراجع مختلفة أهمها و أبرزها و جلال خشاب، ثقافتنا الشعبية و مظاهر الحياة كذلك كتاب مالك بن نبي: مشكلة الهوية، و أيضا محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية، قضايا الإنسان و الهوية.

وككل دراسة واجهنا العديد من الصعوبات في إتمام هذه الدراسة كقلة المصادر و المراجع و تشعب الموضوع من جهة أخرى، لكن إيمانا بفكرة أن يكون الإنسان جادا في عمله، وبعون الأستاذة المشرفة —(دخموش فتيحة) و الأستاذ (عزوزي البشير) تمكنا من تجاوز هذه الصعوبات و أكملنا بحثنا هذا، فكانوا لنا السند الموجه و المرشد

و في الأخير نرجو أن يكون هذا العمل المتواضع قراءة ضمن القراءات الجامعية المبتدئة.

المدخل

مدخل منهجي لمصطلحات العنوان

- **مفهوم الوطن:**

يقال بان مفهوم الوطن مفهوم واسع لا يمكن حصره في كلمات قليلة، فالوطن هو المكان الذي يضمن بين أحضانه، هو البيت الكبير الذي تستريح فيه النفس و تأوي إليه الروح، و هو الأرض الرحبة التي تحيا فيها و تموت و تدفن فيها، فان سافرنا نشتاق إليه، فالوطن ليس مجرد كلمة تقال بشكل عابر، إنما مفهوم واسع اتساع الحياة

1/ لغة:

أورد ابن منظور تعريف الوطن على أن: " الوطن المنزل تقيم به، وهو موطن الإنسان و محله، و قد ورد في قول رؤبة بقوله:

أوطنت وطنا لم يكن من وطني ******* لو لم تكن عاملها لم اسكن.

بها و لم ارج نبها في الرجن.

و الجمع أوطان، و أوطان الغنم والبقر: مرابضها و أماكنها التي تأوي إليها، و هو من ذلك وطن بالمكان و أوطن أقام، و أوطنه: اتخذه وطنا، يقال: أوطن فلانا ارض كذا و كذا، أي اتخذها محلا و مسكنا يقيم فيها، و أوطنت الأرض و وطنتها توطينا و استوطنتها، أي اتخذتها وطنا، و كذلك اتطانا و هو افتعال منه، أما المواطن فكل مقام قام به الإنسان لأمر فهو موطن له، و في الحديث: (انه نهى عن نقرة الغراب و أن يوطن الرجل في المكان بالمسجد كما يوطن البعير)...وواطنه على الأمر، اظهر فعله معه، فان أراد معنى وافقه، قال واطاه: نقول واطنت فلانا على هذا الأمر إذا جعلها في أنفسكما أن تفعلاه، وطن نفسه الشيء و له فتوطنت حملها عليه ".[1]

و من تعريف ابن منظور فالوطن هو الموطن و المنزل و المسكن والمقام.

كما جاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي: "الوطن، محركة و يسكن، منزل الإقامة، و مربط البقر و الغنم، (ج): أوطان وطنا به يطن و أوطان، أقام و أوطنه ووطنه و استوطنه، اتخذه وطنا، و مواطن مكة: مواقفها، وتوطنها، تمهدها، والمطان بالكسر الغاية، و وضع يوطن لترسل منه الخيل في السباق، وواطنه على الأمر وافقه.[2]

وفي "المعجم الوسيط " أن الوطن وطن بالمكان، يوطن وطنه: أقام به، أوطن المكان: وطن به، و البلد: اتخذه وطنا، ونفاسه على كذا: مهدها له و رفعها به، وطن بالبلد: اتخذه محلا و سكنا يقيم فيه، على نفسه على الأمر، وله حملها عليه اتطن البلد: اتخذه وطنا، توطن: مطاوع الوطن، يقال: توطنت نفسه على الشيء: ذلت

[1] ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، مادة (وطن)، دار صادر، بيروت، ط1، 1990م، المجلد 13، ص 451.

[2] محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، مادة وطن، التراث في مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت /لبنان، ط5،2005، ص 1230.

وتمهدت له، والأرض و بها: اتخذها وطنا، استوطن البلد: توطنه، الموطن: الوطن و كل مكان أقام به الإنسان لأمر، والمجلس والمشهد من مشاهد الحرب، (ج) مواطن، الميطان: يوطن لترسل منه الخيل، الوطن: مكان إقامة الإنسان و مقره و إليه انتماؤه ولد ب هاو لم يولد و مريض البقر و الغنم الذي تأوي إليه، (ج) أوطان ".[1]

و في محكم التنزيل قوله تعالى: {**لقد نصركم الله في مواطن كثيرة** 25}.[2]

من هذه التعريفات تبين ان مفهوم الوطن هو المحل و المسكن و مولد الانسان.

وورد لفظة وطن في كتاب "العين" "وطن: الوطن: موطن الإنسان و محله. .. و أوطان الأغنام: مرابطها التي تأوي إليها، و بقال: أوطن فلان ارض كذا أي اتخذها محلا ومسكنا يقيم بها. قال رؤبة:

حتى رأى أهل العراق أنني ********* أوطنت ارض لم تكن من وطني.

و الموطن كل مكان قام به الإنسان لأمر، و واطنت فلانا على هذا الأمر، أي جعلتما من أنفسكما أن تعملاه و تفعلاه، فإذا أردت: وافقته فلت واطاته، تقول: وطنت نفسي على الأمر فتوطنت، أي حملتها عليه فذلت ". [3]

2/ اصطلاحا:

على الرغم من أن كلمة الوطن تتكون من ثلاثة حروف، إلا أنها تحمل معاني كبيرة في نفوس أبنائها، و هو اسم يشير إلى الأرض الأم التي يعيش عليها جماعة لفترة تاريخية طويلة، و نتج عن ذلك نشوء هوية ذات صيغة وطنية للأفراد الذين عاشوا في بلد معين.

لهذا فتعني كلمة الوطن وراء حروفها دلالات واسعة و مشاعر عميقة، ما يمنح لأي مكان أن يبحر في لأغوارها ويسكن خفاياها ن ورغم ذلك يمكننا القول ان كلمة الوطن تعني المنزل الذي يحل به المرء و ينزل فيه مع اهله و عشيرته.

وقد عرف الجرجاني الوطن في الاصطلاح بقوله: " الوطن الأصلي هو مولد الرجل و البلد الذي هو منه، وطن الإقامة موضع انه يستقر فيه خمسة عشر يوما أو أكثر من عشر أن يتخذه مسكنا [4].

[1] ابراهيم انس و اخرون، معجم الوسيط، مادة وطن، دار الشروق الدولية، القاهرة / مصر، ط1، 2005، ص 1042.

سورة التوبة اية 25.

[3] الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة وطن، تح عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ج4، ص 381.

[4] علي بن محمد الجرجاني، معجم التعريفات، تح: الزمخشري، دار الكتاب، القاهرة، مصر، دط، دت ن ص212.

وعند الرجوع الى كتب المعاجم و الموسوعات و بخاصة السياسية منها نجد انها لا تختلف عن المعنى اللغوي ن ففي المعجم الفلسفي على انه: " منزل الإقامة، و الوطن الأصلي هو المكان الذي ولد فيه الإنسان أو نشا فيه "[1]

بناءا على هذين المعجمين فان الوطن هو البلد الذي تسكنه امة و تنتمي إليه، و منه من المهم أن نعلم معنى كلمة الوطن، فمعناه المكان الذي تسكنه الناس و يستقر المرء بارتباطه بهم، إضافة تدل على المكان الذي يقيم فيه الإنسان و يتربى فيه، و ينتمي إليه و يسمى الإنسان الذي يسكنه مواطنا "و البقعة التي يسكنها و ينتمي إليها موطنا او وطنا "[2].

و يعرف أيضا على انه اقليم يتسم بخصائص طبيعية تتلاءم مع أحياء معينة و هو مكان له ظروف خاصة يستوطنه بعض الأحياء مثل: ساحل البحر و الغابة و المستنقع، كما يعتبر المقر القانوني للشخص لنوع معين من الأعمال. [3]

كما يعرف على انه "مساحة الارض و المنطقة التي يرتبط بها الشعب ارتباطا تاريخيا طويلا، فهو المنطقة التي تولد لنا الهوية الوطنية للشعب، و ليس المنطقة الجغرافية التي ولدت فيها امته ".[4]

يراد بالوطن ايضا القطعة او المحل الذي ينشا فيه الانسان و هذا هو المفهوم اللغوي او الاجمالي، و الوطن بمفهومه السياسي هو منطقة جغرافية الخصائص عن غيرها من المناطق و تشمل على مكونين:

الاول: مادي و هو الارض و التراب

الثاني: معنوي و يمثل الذكريات و التقاليد و المعتقدات و القيم و المنجزات العلمية و غيره. [5]

بينما نجد مفهوم الوطن في النصوص الادبية الروائية عند ياسمينة صالح " اجل لم يكن الوطن حلة نلتمسها في حالات الخوف و البرد، الم يكن الوطن يتكئ الناس على اسواره، من يقتل من. ..".[6]

ايضا فالوطن حقيقة يجب الايمان بها يا بني، الوطن ليس رئيس جمهورية او حكومة، الوطن هو ما نتنفسه و ما نستشعره ".[7]

---

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دط، 1983م، ص 580.

[2] . الموقع الالكتروني:https//kemoozaralio.com

[3] يوسف خياط، معجم المصطلحات العلمية و الفنية، دار لسان العرب، بيروت، دط، دت، ص726.(بتصرف).

[4] محمد العرابي، الوطن في الذهنية العربية بين الماضي و الحاضر، مجلة اللغة العربية، المجلس الاعلى للغة العربية /الجزائر، عدد 36 ص 180.

[5] الاء علي فاتح، النزعةالوطنية في الاسلام (دراسة تحليلية)، دار مامون للنشر و التوزيع، المملكة العربية الاردنية، ط1، مجلد 1 2006/1430 ص 15

[6] ياسمينة صالح، وطن من زجاج، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2006م، ص 79.

[7] المرجع نفسه، ص 11.

بينما نجد الوطن في الشعر العربي انه " قد عبر بالفاظ و مصطلحات عدة ن تختلف حسب مساحة دلالاتها المكانية، حسب الترتيب التالي لمدلولاتها :

- اماكن السكن (المنزل، البيت، الدار).
- المعنى الاوسع لمكان السكن (الربوع).
- بقايا مكان السكن (الاطلال و الاثار و الرسوم. ...الخ).
- معنى الوطن الواسع (المدينة و الوطن و البلد و الارض)."[1]

مفهوم الهوية:

مفهوم الهوية في اللغة:

اختلف الباحثون و الدارسون في شتى المجالات الأدبية و الفلسفية و الاجتماعية و التاريخية و المعرفية وحتى السياسية في مسألة الهوية خاصة من ناحية ضبط المصطلح، بالإضافة إلى التساؤلات التي طرحت حول أصلها و ماهيتها، ومع ذلك بقي هذا المصطلح في أمس الحاجة إلى التنوع و التجديد، خاصة من ناحية المعنى.

تخلو المعاجم العربية مثل لسان العرب والقاموس المحيط والمصباح المنير من هذا المصطلح بمعناه الحديث، ولا يعدوا الشرح فيها إن تكون الهوية من الفعل الثلاثي "هوى" بالفتح يهوي هويا و هوئا و هويانا، و انهوى سقط من فوق إلى أسفل، و أهواه هو يقال أهويته إذ ألقيته من فوق هوية تصغير هوة وقيل: الهوية بئر بعيدة الهواة...، وقيل الهوة الحفرة البعيدة القعر وهي المهواة،[2] فالهوية ا تتجاوز معنى السقوط و النزول من الأعلى إلى الأسفل، أو البئر البعيدة القعر، وعندما نقول: الهاوية هوة نقصد بها الفجوة.

ولعل الشريف الجرجاني يوضح معناها أكثر فيقول: " الهوية هي الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق، و الهوية السارية في جميع الموجودات ما إذا أخذت حقيقة الوجود، لا بشرط شيء ولا بشرط لا شيء" [3]، إنها الصفة الثابتة في الذات التي لا تتبدل ولا تتأثر، والهوية ما يبدو لنا من الموجودات في الأرض للتعبير عن الحقيقة المطلقة الراسخة في الذات الإنسانية.

[1] وهيب طنوس، الوطن في الشعر العربي من الجتهلية الى نهاية القرن الثاني عشر الميلادي، ط1 1986/1985، ص 185.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (هـ، و. ي) دار صابر للطباعة و النشر، بيروت – لبنان، 1990، ص 4727، ص4729.

[3] الشريف الجرجاني، التعريفات، تح إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط،1، 1998 ص 137، ص138.

كما تأخذ معنى المرجع و المنبع لتعدد الهوية في الأصل و الجوهر، فالهوية من هو بمعنى جوهر الشيء و حقيقته، و بالتالي فان هوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد و تتغير، تفصح عن ذاتها ما بقيت الذات على قيد "الحياة"[1]، فهي مبدأ متجذر في الذات و ثابت فيها طول عمرها.

كما إن الهوية كلمة مترجمة identité اشتقها المترجمون للدلالة على كون الشيء هو نفسه ومع ذلك فرضت نفسها مقابل كلمة الماهية، وتستعمل كلمة الهوية من حيث الدلالة اللغوية في الأدبيات المعاصرة لأداة معنى الكلمة الفرنسية identité التي تعبر عن خاصية مطابقة الشيء لنفسه أو مطابقته لمثله، والهوية في الأصل اسم غير عربي و إنما اضطر بعض المترجمين فاشتقوا من حرف الرباط اعني الذي يدل على العرب على ارتباط المحمول بالموضوع في جوهره، وحرف هو، وتعرف في الفرنسية بـ identité و الإنجليزية بـidentity. [2]

فالهوية هي مجموعة المكونات التي تجعل الشخص مميزا،[3]وبهذا فان المفهوم اللغوي للهوية يتخذ معان عدة، فهي تشير إلى وحدة الذات أي مطابقة النفس و الخصوصية بمعنى التفرد و الامتياز عن الآخرين، كذلك تتخذ معنى جوهر الشيء و منيته و أصله و مرجعيته، كما تحمل معني المتماثلة و المتجانسة.

الهوية اصطلاحا:

عند البحث عن الهوية في المفهوم الاصطلاحي نصطدم بمعرفة إنها تجمع متناقضات عدة بين ما هو محسوس وما هو مجرد، إنها واحد يعبر عن الأنا، متعدد يمثل الجماعة نمتلك قدرة فائقة في التوفيق بين المتماثلات و المختلفات.

وهي أساس في الذات كونها "ما يصمد من الإنسان عبر الزمن إذ تلازمه مكونة من الشخصية و محددة معالمه بشكل ثابت، ما يمنح إبداعه طابعا خاصا، فلا يكون مسخا للآخرين..." [4]أي إحساس الأنا بنفسها وبالتفرد بخصائص مميزة عن غيرها من بني البشر التي لا تنتهي إلا بنهايتها.

[1] سعد فهد الذويع: صورة الأخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي، علم الكتاب الحديث، اربد – الأردن، ط01، 1430 هـ/ 2009 م، ص 20.

[2]Jeruvan: sabek, dictionnaire et thiltingue anglais, français, arabe, maison sabek, paris, p566.

[3] صفاء شريط و أمال مبروك: إشكالية الهوية و الاغتراب في رواية ساق البامبو لسعود السنوسي، مذكرة ماستر، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة العربي تبسي، 2017.

[4] ماجدة حمودة: إشكالية الأنا و الأخر نماذج روائية عربية، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 2013، ص 15.

كما يمكن للمرء إن ينظر للهوية على إنها مجموع سماته المميزة و الدائمة التي تتميز بوصفه مخلوقا لا تخطئه العين، و الهوية هي ما يمكن للإنسان أن يصف به الآخرين... ، إلا أن الهوية هي أيضا ما اصف فيه نفسي عندما أتأمل ذاتي بصورة مكثفة و أشكل صورة ذاتي".[1]

ولان مفهوم الهوية يشير إلى جملة الصفات الجسدية الظاهرة في الإنسان التي تميزه بين أقرانه، وبذلك الهوية تجعلنا نعلم الشخص استنادا على مميزاته الثابتة والخاصة به وحده دون سواه، بها يعرف ماهيته و أصله ليكون هو نفسه.

تعبر الهوية عن "تشابه الموجود في خاصية أو مجموعة من الخصائص المميزة عن بقية الإفراد، وبالتالي فان الهوية بهذا المعنى يمكن أن تبدأ من الأخص، وتصعد من الأعم أو تنزل من الأعم".[2] إذن هذه المتماثلات و الصفات المتجانسة هي التي توحد الأفراد و تكسيهم هوية واحدة قد تتسع أو تضيق حسب إحساس الذات المفردة بانتمائها إلى الجماعة.

وهناك من يرى أن الهوية فيض متجدد لا يمنعه ثبات نواته من إمكانية التفاعل مع الواقع المتغير، أن الهوية السردية ليست هوية ثابتة، وذلك لاتساعها شمولا و فيضا بفعل تجارب الذات اليومية، و بذلك تظل الهوية مشروعا يطلب دوما التأسيس، وليس هناك نقطة يكتمل عندها انجاز، كما أن تحقيقها على نحو تام ليس ممكنا".[3]

–أبعاد الهوية:

1– البعد الديني: يعتبر الدين ركنا مهما تقوم عليه الهوية، وذلك بوصفه شعورا وجدانيا، يتضمن جميع المبادئ والمعتقدات والطقوس الدينية الخاصة بمجتمع ما، كما انه ينظم حياة الإنسان بمختلف جوانبها.

لهذا يعد من ركائز البناء الاجتماعي و يمكن تعريف الدين بأنه:" ظاهرة اجتماعية في جانبها الموضوعية يتضمن العادات و التقاليد و المعابد و الروايات المأثورة و المعتقدات و المبادئ التي تدين بها امة أو شعب أو مجتمع ما".[4]

وفي تعريف أخر"تمتد تعاليم الأديان لتشمل مختلف مجالات الحياة، وهي تنظم علاقة الإنسان بالإنسان و تحيط علاقة الإنسان بالحياة و كذلك علاقته بالكون الواسع".[5]

---

[1] بيتر كوزان: البحث عن الهوية و تشتتها في حياة إيريك ايريكسون و أعماله، تر: جميل رضوان، دار الكتب الجامعي، العين، الإمارات، د.ط، 2010، ص 93.

[2] محمد العربي ولد خليفة: المسالة الثقافية و قضايا اللسان و الهوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2003، ص 107.

[3] بول ريكور: الهوية و السرد، تر: حاتم الورفلي، دار التنوير، بيروت، د:ط، 2009، ص30، 31.

[4] نبيل محمد توفيق السمالوطي: الدين و البناء العائلي، دراسة في علم الاجتماع العائلي، دار الشرق، جدة، السعودية، ط 1، 1981، ص 45.

[5] ثائر رحيم كاظم: العولمة و المواطنة و الهوية، مجلة القادسية في الأدب و العلوم التربوية، جامعة القادسية، بغداد، العراق، ع1، مج، س2009، ص 26.

يتضح من خلال التعريفين السابقين، أن الدين ظاهرة اجتماعية تميز مجتمع عن باقي المجتمعات، ويحدد الاختلاف بين الهويات، ويقوم بترتيب حياة الإنسان.

كما أن الدين يؤدي دورا مهما في تحديد هوية الانتماء بين الأفراد أو الجماعة الخاضعة لتمثيل المنهج نفسه الصادر عن عقيدة ربانية "هو المقولة المنتسبة إلى الهوية الأكثر انتشارا فان الهوية المحصل عليها إنما تتأسس قبل كل شيء على الانتماء إلى طائفة معينة".[1] فالدين يعزز جملة من القوانين في مسائل الهوية والانتماء، وذلك نتيجة التأثر بالمجتمع أو طائفة معينة، تستمد إيديولوجيتها من كثرة الأفراد المنتمين إليها أو المنتسبين لهوية ما.

2- البعد الثقافي: الثقافة في مفهومها العام هي مجموعة الأفكار والمعتقدات والمعارف والأخلاق والفن يكتسبها الإنسان باعتباره عضو من المجتمع، ففي أكثر منا لدراسات نجد مصطلح الثقافة قد تناوله العديد من الدارسين فنجد مالك بن نبي يعرفها بأنها:" مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا بالعلاقة سلوك مرتبط بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه".[2]

وكثيرا ما نجد مصطلح الثقافة مقترن بمصطلح الحضارة إلا أنهما متمايزين عن بعضهما البعض "فنجد أن الثقافة تعني رصيدا معرفيا، أما الحضارة فهي تارة واقع مادي ومرة أخرى تمثل نمطا أو سلوكا، ينظر إليه على انه راق يتصف به عموما أهل المراكز الحضارية"[3]. فالثقافة تشكل عبر تطور الأجيال من المجتمع أما الحضارة هي السلوك أي التصرفات ولا تقتصر على مجتمع بعينه وهي أيضا:" نتاج فكرة جوهرية تطبع على المجتمع في المرحلة ما قبل تحضير الدفعة التي تدخل بها التاريخ"[4].

ومما سبق يتضح لنا أن الفرق بين الثقافة والحضارة هو إن الثقافة متحركة تخضع لتأثير وتأثر في زمن قصير، أما الحضارة فهي ارث ثابت يبقى حي، وان تغيرت الثقافة، إذن الثقافة جزء من مقومات الحضارة.

كما تعتبر الثقافة وراثة لابد منها في تكوين الإنسان، وهذا ما تعبر عنه الهوية، فلابد أن تكون للإنسان هويته منذ ولادته:" فلا هوية بلا ثقافة ولكن قد تكون ثقافة بلا هوية، أي قد تكون هناك ثقافات هامشية لا تعتبر ضرورية في عادات وتقاليد مجتمع ما وبالتالي لا دخل لها في بناء الهوية"[5].

[1] ثائر حليم كاظم: العولمة و المواطنة و الهوية، المرجع السابق، ص206

[2] مالك بن نبي: مشكلة الهوية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط4، 2000، ص 71.

[3] محمد الذوادي: الثقافة بين التأصيل الرؤية الإسلامية واغتراب منظور العلوم الاجتماعية، دار الكتاب الجديدة، المتحف، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص 43.

[4] مالك بن نبي: مشكلة الهوية، ص 72.

[5] محمد العربي ولد خليفة، المسالة الثقافية، قضايا اللسان والهوية، دار قالة، الابيار، الجزائر، د.ط، د.ت، ص 110.

1 – الثقافة الاثنوغرافية المادية و التراثية:

وهي نتاج العمل الإنساني في أي مجتمع من مباني ومنشئات وكل الأشياء الملموسة التي يستخدمها الفرد، وبناء على ذلك فهي تشمل الحرف والصناعات الشعبية مثل: (الفخار، الحصير).

وتشمل أيضا أدوات العمل الزراعي والصناعي والصيد بنوعيه (محراث، ساقيه...). كما تشمل الأدوات و المعدات المنزلية ومواد صنع الطعام. بالإضافة الى ذلك تشمل أيضا العمارة الشعبية والأزياء وطرق أساليب التعامل مع تلك الأشياء.

2– الثقافة الاثنوغرافية غير المادية:

وهي القيم و الأفكار والاتجاهات والمعتقدات التي يؤمن بها الناس وتضم اللغة ولهجاتها المنبثقة منها، والمعتقدات والمعارف الشعبية، بالإضافة إلى القيم، المعايير، العادات والتقاليد، الأعراف، والقوانين، وتشمل أيضا الأدب الشعبي (القصة، الأساطير، الشعر،...). كما تضم أيضا الفنون الشعبية (الرقص، الغناء) ونجد أن الثقافة بشقيها المادي واللامادي توجد في المجتمع متفاعلة ومتداخلة مع بعضها البعض وكل العناصر فيها تستند على الفكر والروح الخاصة بالمجتمع ولهذا نجد المظاهر المادية قابلة للتغيير بخلاف اللامادية التي تتسم بالبقاء. ودراسة الثقافة بصورة شاملة تلزم النظر إلى هذه الجزئيات وتحليلها مجتمعة. وكلا من الثقافة والمجتمع يعتمد إدراك معناه على فهم معنى الأخر وإدراكه. وعناصر الثقافة هي التي تكون الثقافة وهي أيضا التي تحدد لكل شعب ثقافته العامة والتي يشترك فيها مع غيره من الشعوب.

وتحدد أيضا ثقافته الخاصة التي تحتفظ تاريخه وتميز هويته وأسلوبه في الحياة وتنقسم هذه العناصر إلى ثلاثة أقسام وهي:

أ–العموميات:

وهي مجموع العادات والأساليب السائدة عند معظم أفراد المجتمع كأنواع الطعام المحلية واللباس الوطني، واللغة وطريقة مخالطة الأفراد وتحيتهم لبعض والمعتقدات والممارسات الدينية وإحكام السلوك السوي، والتأدب العام، والأنظمة السياسية والاقتصادية والقيمية العامة المتبعة.

ب–الخصوصيات:

وهي العادات والقيم والأنظمة والأساليب التي يختص بها حزب أو فئة أو طبقة محدد في المجتمع وتعمل على ممارستها بشكل واضح دون غيرها من الطبقات الاجتماعية الأخرى. كالعادات والتقاليد المهنية وأساليب التعامل

الاجتماعي والقيم الخاصة للأطباء وأدوات وطرائق العيش التي تميز حياة طبقة اجتماعية معينة مثل الأثرياء، والمعتقدات السياسية أو الدينية أو الاجتماعية أو الاقتصادية الخاصة بفئة أو مجموعة من الناس.

ج–البدائل/ المتغيرات:

وهي العناصر الثقافية التي لا تنتمي إلى الخصوصيات أو العموميات ويتبناها الأفراد نتيجة تعاملهم مع ثقافات أخرى أو نتيجة لابتكارهم بدائل خاصة بهم لأخرى مماثلة في ثقافتهم المحلية، مثل: أنواع الطعام الجديدة على عامة الناس، واللباس المختلف عن قرينه الوطني العام، والموسيقى، ووسائل الترفيه غير المحلية السائدة[1]

3– البعد اللغوي:

تعتبر اللغة وسيلة للتواصل والتفاهم بين المجموعات البشرية، وهي أيضا تعبر عن كيان الأمة العربية لأنها لغة القران، إذ تعتبر ميزة يختص بها كل فرد في مجتمعه، كما أنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالهوية، فاللغة أداة معبرة عن قيمة وثقافة وانتماء وهوية المجتمعات "هي العنصر الأساسي للهوية والمكون الرئيسي للثقافة، وبالتالي هي قوام الثقافة العربية والإسلامية واللغة العربية ليست لغة أداة فحسب ولكنها لغة فكر أساسا"[2]، فاللغة هي المحور الأساسي لأي ثقافة لأنه بوجود اللغة تمكن عملية التواصل.

تعد اللغة في مجملها العام "ظاهرة اجتماعية شاملة تعبر عن الروابط الموجودة بين الأفراد وعن العالم الذي تنسب إليه خبرتهم" فاللغة لها أهميتها وذلك لما تحمله من دور فعال في المحافظة على جوهر الثقافة والحضارة إذ تكمن وظيفتها في التواصل بين البشر الماضي والحاضر واللغة مرتبطة بالثقافة.

تجمع اللغة بين أبناء الوطن أو الأمة أو الحضارة وتنشأ وتنمو مع الإنسان إذ هي ملازمة لهوية الإنسان وهي صورته المعبرة عن فكره ووجدانه وعلى ثقافته وتراثه وعن جماعته وانتمائه "وبقد أصالة اللغة والمحافظة على اللغة الأم أو فقدانها تكون المجموعة البشرية امة وشعبا أصلا أو مجرد شتات فحسب"[3].

من خلال هذا القول يتضح إن الأمة تتحد قيمتها من خلال لغتها، وبقدر علاقتها وصمودها وبقائها فرغم الأزمات والانتكاسات في بعض مفاصل تاريخها. إلا أنها تبقى محافظة على قدسيتها.

[1] صلاح عمر صادق، دراسات سودانية في الآثار و الفلكلور والتاريخ، مرجع سابق، ص 315.

[2] عبير بسيوني رضوان: أزمة الهوية والثور على الدولة في غياب المواطنة وبروز الطائفية، دار السلام، الإسكندرية، القاهرة، مصر، ط1، 2012، ص 89.

[3] المرجع السابق ص 31.

الفصل الأول:

الوطن و مقومات الهوية الجزائرية في كتابات بن هدوقة

I. مقومات الهوية الوطنية الجزائرية.

II. الوطن و الهوية في الكتابات الروائية ل بن هدوقة

I. مقومات الهوية الوطنية الجزائرية:

1-اللغة العربية والهوية الوطنية:

من خلال المحاضرة التي ألقاها مولود قاسم نايت بلقاسم يوم 24 ماي 1968، تحت عنوان "اللغة والشخصية في حياة الأمم"[1]، ظهر من خلالها تأثره الكبير بالفكر الألماني والمنظور القومي للأمة والوطن من خاصة فيخته Fichte الذي اعتبره مترجما أيضا وصاحب فلسفة الآنية أو الذاتية التي هي أساس وجود الأمة وأساس شخصيتها، وهذه الشخصية التي تركز على التمسك بالدين والأخلاق وعلى اللغة التي تمثل رمز الأمة إضافة إلى الاعتزاز بالوطن[2]. ومن هذا المنطلق فان مقومات الهوية للفرد الجزائري حسب مولود قاسم نايت بلقاسم هي الدين واللغة ثم يأتي التاريخ بالإضافة إلى حب الوطن وكل هذه العناصر هي في غاية التداخل والتكامل، فكل منها يكمل الأخر على إنها في غاية التداخل...ذلك انه لم يتصور عنصر من العناصر الثلاثة بدون الآخرين بل هي متشابكة ومتكاملة.

إذا كانت اللغة كما سبق ذكرها العنصر الأساسي في تكوين الشخصية الوطنية، فقد تجسدت هذه الفكرة بشكل واضح عند مولود قاسم نايت بلقاسم "فاللغة هي تلك الصورة التي تعطي محتواها لونا وشكلا وقوما، فهي المحملة بتلك العناصر المكونة للذاتية، للشخصية القومية، فهي ذلك التيار الذي يبعث الروح في جميع أركان الكيان الوطني، وذلك الاسمنت الذي يضمن وحدة البنيان القومي، والذي بدون تلاحمه لا يمكن إن يكون أي كيان لأمة من الأمم"[3]، فاللغة بهذا المنظور القالب الذي تصاغ فيه جميع الأفكار والأحاسيس التي تشكل الكيان، الشحنة المعنوية، فهو يؤكد القيمة الحقيقية للغة من خلال التأكيد على إنها مقدسة، فالقران الكريم نزل باللغة العربية لما تحمله من مكانة راقية وهو يشكل بذلك إعجاز للفصاحة العربية.

لما تحمله من مكانة راقية وهو يشكل بذلك إعجاز الفصاحة العربية في الجاهلية ومعجزة الرسول عليه الصلاة والسلام، فاللغة عنده هي الطبيعة الإنسانية أي الطبيعة الوطنية المشتركة...هي اللغة، أنها التي تكون الخلية وتطبع الإنسان بطابعها وتشكله بشكلها، وتؤثر فيه التأثير العميق الذي يجعل منه إنسانا أخر بمميزاتها الخاصة به[4].

فاللغة هي رمز السيادة هي رمز السيادة الوطنية وهي تسير جنبا إلى جنب مع الاستقلال "كما يقال أن الذي يفتقد لغته ينتهي به الأمر إلى الذوبان...وذلك أن اللغة هي القوة الطبيعية الأولى لأمة ما، فهي صدى روحها وأصالتها، وهي لسان شخصيتها والحفاظ لتراثها، والضامنة لاستمرارها الروحي والرابطة بين أجيالها إلى أخر الأيام".

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، أنية و أصالة، محاضرة ألقيت يوم 24 ماي 1968، في قاعة المحاضرات الجامعية، مجلة الأصالة، ص 49.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، أنية وأصالة، المصدر السابق، ص 53.

[3] المصدر نفسه، ص 56.

[4] المصدر نفسه، ص 58.

من خلال هذا يدعو مولود قاسم نايت بلقاسم إلى تعريب التعليم على جميع الأصعدة والمستويات، اللغة الفرنسية أصبحت اللغة الغالبة على لسان جميع المثقفين، وعلى هذا الأساس يؤكد على تعريب الأمخاخ قبل تعريب الألسنة كون أن مسؤولية التعريب تلقى على عاتق المثقفين بالعربية، بحكم أن اللغة هي التي تبين الأمة، "أن اللغة رمز وجود الأمة، وبقدر أصالة اللغة والمحافظة على اللغة الأصلية أو فقدانها تكون مجموعة بشرية امة وشعب أصيلا أو مجرد شتات فحسب"[1]. وهذا ما عبر عنه جمال الدين الأفغاني حسب مولود قاسم في قوله:" لا سبيل إلى تميز امة عن أخرى إلا بلغتها، وهذا الأمر الوضوح والظهور للعيان مالا يحتاج معه إلى دليل أو برهان"[2]، كما يرد مولود قاسم نايت بلقاسم على اللذين يعتبرون أن اللغة العربية لم تعد تصلح اليوم لمختلف العلوم الحديثة بقوله:" إن هذه الضحايا للعهد السائد تدعي أن اللغة العربية قد تجمدت، وتوعكت أعصابها، وشاخت عروقها.

ولم تعد في حالتها هذه صالحة لتدريس العلوم الحديثة"[3]، ومن خلال هذا القول فهو يؤكد على قدرة اللغة العربية في مواجهة كل التحديات الحاصلة على المستوى العالمي ومواكبة كل التطورات الحادثة من تكنولوجيا وعلوم، وقد رد مولود قاسم نايت بلقاسم على النظرة الفرانكفونية التي ترى أن اللغة العربية عاجزة وإنها لغة ضعيفة وقد قسمهم الى ثلاثة مستويات أو أصناف:

الصنف الأول: وهم اللذين يجهلون اللغة العربية ويشككون في عراقتها وعالميتها ومواكبتها للتعبير عن العلوم الحديثة فهؤلاء المثقفون أسميتهم يتامى التاريخ، فهم لا شرقيين ولا غربيين ولا جامعوا بين فضائل هؤلاء وأولئك إنما منبوذون وممسوخين يجب علينا محاربتهم.[4]

الصنف الثاني: اقل خطورة عن سابقيهم لأنهم لا يعتدون على اللغة العربية بالسخرية و التلاؤم وإنما ينظرون لها نظرة شك و ريب، ينظرون نظرة الشك إلى العربية ومكانتها بين اللغات العالمية... ويكتفون بسوء معاملتها ووضعها جانبا بنوع من نظرة الشفقة على ذوبانها.[5]

الصنف الثالث: وهم حسبه أحسن فئة من الفئتين السابقتين "هم أحسن نسبيا... فهم اللذين رسبت في أعماقهم بذور المستعمر وتأثروا به، وبرز ذلك في سلوكهم، بدون شعور ولا نية سيئة، وهؤلاء نجدهم من بين أحسن العناصر الوطنية".

وهو بذلك يرد على كل المشككين في قدرة اللغة العربية على مواكبة العلوم، وهو من خلال هذا يعتبر بان اللغة العربية كانت لغة العلم وأكبر دليل على ذلك كلمة الجبر التي تعد كلمة عربية أصلية وهنا يتساءل هل هذه اللغة

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، أنية وأصالة، المصدر السابق، ص 58.
[2] المصدر نفسه، ص 62.
[3] مولود قاسم نأيت بلقاسم، نية وأصالة، المصدر نفسه، ص 64.
[4] المصدر نفسه، ص 21.
[5] المصدر نفسه، ص 21.

من الممكن أن تكون عاجزة وقد كانت لغة العلوم في القرون الوسطى وعصر النهضة، فهي لغة قابلة لاحتضان جميع العلوم. وقد عمل على وضع برنامج للتلفزة والإذاعة تمثل فيما يلي:[1]

1/- تغليب الفصحى على العربية في نشرات الأخبار وغيرها من حصصها الكلامية وتغلب هذه الحصص الكلامية على الغنائية.

2/- إذاعة المسرحيات بالفصحى.

3/- قراءة الكتب ومحاضرات كل يوم، بضع صفحات، وفي حلقات متسلسلة حتى آخر الكتاب، كما يفعل الكثير من الإذاعات الأوروبية.

4/- تنظيم دروس بالعربية بمساعدة التلفزة.

وبدون استرجاع هذا العنصر الهام الذي هو عنصر اللغة فان مجهودنا يستطيل أكثر، وشخصيا ناقصة وذاتيا جسما بلا روح،[2] فاللغة هي أساس السيادة الوطنية ودونها نبقى نفقد الجوهر الحقيقي للشخصية السلامية وذلك أن لغتنا هي من أهم العناصر شخصا ولسانا الذي ينبغي أن نعبر به عنها وأنها من أهم مطالب شعبنا طول العهد الاستعماري واحد الأهداف الأساسية لنضالنا الطويل وثورتنا المجيدة.[3]

2 –الدين الإسلامي رمز الهوية:

لقد أكد مولود قاسم نايت بلقاسم على أن الدين الإسلامي هو الرسالة السامية التي تؤكد على هوية آنية الشعب الجزائري منذ الفتح الإسلامي، كونه السياق التاريخي الذي عبر على ذاكرة الآمة في شمال إفريقيا والجزائر بصفة خاصة فمنذ أن دخل الإسلام إلى الجزائر تشكل بذلك مجتمع عربي إسلامي بعد أن أدرك الامازيغ.

معاني الإسلام وقيمته الجوهرية وعلى هذا الأساس انصهر العنصر الامازيغي مع العرب الفاتحون مما أنتج عنصر جزائري أصيل بجميع مفهوماته الامازيغية والإسلامية معا كما أن الإسلام قد شكل الهوية أو الآنية الجزائرية وهذا ما أكد عليه العلامة عبد الحميد ابن باديس بقوله أن أبناء يعرب وأبناء الامازيغ جمع بينهم الإسلام منذ بضعة عشر قرنا، ثم بدأت تلك القرون تمتزج في ما بينهم في الشدة والرخاء...، حتى تكونت منهم في أحقاب بعيدة عنصر مسلما جزائريا، أمه الجزائر وأبوه الإسلام.

[1] الزهراء عاشور، الهوية اللغوية بين ساطع الحصري ومولود قاسم، العدد 09، 2013، ص 13.

[2] مولود قاسم، اللغة والشخصية في حياة الأمم، مجلة الاصالة، الجزائر، فيفري 1974، ص 67.

[3] المصدر نفسه، ص 68.

لقد كان هدف هذا الاستدمار الفرنسي كما أكد مولود قاسم نايت بلقاسم هو جعل المجتمع الجزائري منحل في هويته وكل معتقداته الإسلامية وقد تجسد هذا من خلال عدة صور منها تحويل المساجد إلى كنائس ومحاربة رجال الدين، فقد شكلت النزعة الدينية المتمثلة في الإسلام الصمود في وجه الاستدمار، كونه الشعور القوي الراسخ في أذهان المجتمع الجزائري وهي فلسفة ذاتية تعبر عن أنية مجتمع تمسك بهويته ودحض من خلالها كل الأيديولوجيات التي رسمها المستعمر، يقول مولود قاسم نايت بلقاسم:" لولا الإسلام لما تحرر بلد من البلدان وبدونه لن تتحرر أي بلد من بلاد الإسلام التي تزال مستعمرة في مختلف أنحاء المعمورة"[1]، فالإسلام كان ولا يزال الأساس في وحدة المجتمع الجزائري.

3- حب الوطن مقوم للهوية:

يعتبر حب الوطن من العناصر الأساسية في تشكيل الهوية لدى مولود قاسم، فالإنسان بلا وطن كيان بلا روح جسد بلا إحساس، فالفاقد لوطنه فاقد للأمن والاستقرار و الاطمئنان فحل الوطن لا يحتاج مساومة ولا مزايدة ولا مجادلة، فلأجل الأوطان صنعت حضارات وتاريخ وتراث، كما تحملت الشعوب في سبيله ألوانا من العذاب، فالشعور بالانتماء يمنح الإنسان الثقة بالنفس ذلك الشعور الذي يعطيه السند والمدد لأنه جزء من جماعة تربطه معهم مشاعر مختلفة، وتوفر له الحماية وعليه يمثل الانتماء الى الوطن شكل من إشكال الهوية، ولعل الأمير عبد القادر من أكثر من وقف للدفاع عن الوطن الجزائري ورفع شانه ولهذا يرى الكثير أن "كل الثورات التي سبقت ثورة الأمير عبد القادر كان فيها الشعور بالوطنية أكثر عمقا"[2].

كما يؤكد مولود قاسم على الدور الحاسم للإسلام في تعزيز الانتماء انطلاقا من كون حب الوطن من الإيمان فالقران حكى عن نبيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام الدعاء بالأمن والرزق لموطنه والذي يؤكد ما يفيض به قلب إبراهيم عليه الصلاة والسلام من حبه المستقر لعبادته وموطن أهله إذ يقول الله عز وجل في القران:" وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد أمنا وارزق أهله من الثمرات لمن امن بالله واليوم الأخر، قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير"[3] البقرة آية 126. هنا يبين مولود قاسم إن الدين الإسلامي كان سندا قويا ومرجعا جوهريا في الثورة ضد الاحتلال، فالإسلام احتمى الجزائريون من محاولات المسخ والإدماج وبه قاوموا الاستعمار منذ الأمير عبد القادر وباسمه قام الكفاح الثوري السياسي والإصلاحي في الجزائر[4].

هذا الاتجاه نجد مولود قاسم يردد أراء فيخته الذي يعتبره المحرك الرئيسي للأفراد فالوطنية هي المحافظة على والقيام بكل ما يفيده والابتعاد عن كل ما يسبب له الدمار فان الذي يدفع الإنسان للتضحية من اجل وطنه، إنما هو

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، أنية وأصالة، المصدر السابق، ص 355.

[2] إسماعيل تاحي، مولود نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظرته للهوية الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2014، ص 286.

[3] القران الكريم، سورة البقرة، اية 126.

[4] نايت بلقاسم مولود قاسم، أصاليه ام انفصالية، مجلد 1، الجزائر، دار الامة، الجزائر، 2013، ص 375.

ذلك الشعور العميق بالانتماء، فالذي يريد بقاء لنفسه لابد أن يريد لوطنه وهذا ما يؤكده مولود قاسم بقوله على لسان فيخته:" إن الذي يريد الخلود لوطنه إرادة حقه يدركه لا محالة"[1].

4- التاريخ مقوم للهوية الجزائرية:

إن تاريخ الأمم يمثل سلسلة طويلة من التفاعلات فهو ذلك السجل الذي يحوي الحقائق والأحداث التي تعيشها الأمم ويسجل مراحل تطورها ودرجات نموها فهوة مرآة الشعوب انه المدرسة لإعداد الأجيال والأحفاد أو ذاكرة الأمم كما سماه حكماء إعلام فهو بالنسبة للأمم كالعقل للأفراد[2].

إن مولود قاسم كما يتكلم عن التاريخ كمقوم أساسي لبقاء الأمم واستمرارها، يشير الى دول اهتمت وأعطت له الدور الرائد في أجهزة التعليم والإعلام والثقافة حيث يقول:" علينا أن نهتم بعد اليوم أكثر عن ذي قبل بسجلات وجودنا بين الأمم وألا نهمل أوتادنا التاريخية وشهادة ميلادنا والسوابق العدلية لنا وبطاقة أنيتنا وتعريفنا ووثيقة وجودنا في سجل الوجود"[3]، وهكذا جعل مولود قاسم من التاريخ عنوان الهوية ورمز الشخصية.

إن الشعب الذي لا يمتلك تاريخ فهو شعب فاقد للهوية والآنية، فالتاريخ روح الأمة وعصب حياتها، "فالتاريخ احد العناصر الأساسية لشخصية أي بلد واهم مكونات ذاتية أي امة من الأمم"[4]، فالتاريخ عصب الأمة كونه يسرد لنا ما خلفته الأسلاف من أفكار ومعتقدات، فالثورة التحريرية كانت تمثل نضال المجتمع الجزائري من اجل التحرر، فقد شكلت حروفها من ذهب في ذاكرة المجتمع الجزائري والتي لا تزال أثارها إلى اليوم، فالتاريخ يصنع المستقبل من خلال معرفة الحقائق التاريخية وبناء إستراتيجية متينة تؤكد الانسجام الجماعي في أفضل صورة، فالوحدة التاريخية هي التي تعزز الوحدة الوطنية، وتمثل الروح الجماعية للأمة، كما أن التاريخ هو وحده الكفيل بحب الوطن، لهدا يدعو إلى إعادة تصحيحه حيث يقول:" نأمل أن نصحح تاريخنا ولا يبقى المزور الشاحب، ولا نراعي في الحق أخ، ولا القريب ولا الصاحب و أن نقلع عن الإهمال و الضياع المصاحب و إلا فكلنا على التاريخ أصبح الباكي الناحب "[5].

5- الامازيغية اليوم باعتبارها مقوم للهوية الوطنية:

في خضم الصراع القائم اليوم حول اللغة الامازيغية في الجزائر فان المعطى التاريخ يؤكد على فكرة معروفة وهي أننا امازيغ عربنا الإسلام "فالذين قبلوا بالإسلام ديننا وبالعربية لغة، هم الذين اعلوا مقام العربية لحمولتها الدينية،

---

[1] المرجع سابق ص 373.

[2] نايت بلقاسم مولود قاسم، ردود الفعل الأولية داخل وخارج على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر، الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 11.

[3] نفس المرجع السابق، ص 11.

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، ج2، المصدر السابق، ص 366.

[5] مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الأولوية داخليا وخارجيا على غزوة نوفمبر، مرجع سابق، ص 250.

فنالت العربية مقام اليد التي تعطي، فبقت راسخة في شخصية الامازيغي الذي عربه الإسلام، وعاش بعزة النفس بأمازيغيته فنال من هويته الجوهر القائم ضمن الظروف المتعددة التي تصارع فيها الحياة من اجل البقاء

وامتدت هويته في الزمان وفي المكان ولم تتقلص حجم الذكريات المشتركة وعبر العلاقة مع الآخر[1].

فاللغة الامازيغية كانت جنبا إلى جنب مع شقيقتها العربية وهذا لا ينقص من اللغة العربية في شيء بل يعزز من مقامها ويرفع من شانها وتمضي عجلة الزمان بان المواطنة اللغوية تأخذ بعدها الشامل في وطننا خلال دستور 2016، حيث أن اللغة الامازيغية لغة وطنية ورسمية إلى جانب شقيقتها العربية...لا تصارع بينها وبين العربية، بل تتكاملان في صورة إعطاء المقام الوطني والرسمي[2]، فالأمازيغية هي مقوم مشترك أساسي من مقومات هويتنا و شخصيتنا، "أن الامازيغية ليست هي القبائلية وحدها وإنما هي معظم اللهجات الإقليمية وإذا أردنا العناية بها وترقيتها فلنسند مهمتنا إلى الباحثين الأكاديميين الذين يعنون بإحياء التراث الصالح منها وترك الفاسد من تراثنا ولن يكون ذلك إلا بكتابتها بأحرف عربية كي تصبح ملكا للوطن جميعا"[3]، فاللغة العربية هي الحل الأمثل لحل كل هذه الإشكاليات وهي ما دعا مولود قاسم نايت بلقاسم إلى الدفاع عنها وإثباتها، فاللغة العربية تمثل الهوية الحقيقية

II. الوطن و الهوية في كتابات بن هدوقة:

لقد كان إسهام بن هدوقة في تطوير الرواية الجزائرية بالغا وذلك منذ البدايات الأولى، خاصة أنه استطاع ولأول مرة منافسة الأعمال المكتوبة باللغة الفرنسية من خلال روايته المشهورة "ريح الجنوب" التي عالج فيها مواضيع لصيقة بالحياة وبالمجتمع، فكان موضوع الريف الجزائري بمشاكله وذكرياته وأحلامه، كما عدت هذه الرواية أول عمل ينظر إلى قضية الريف نظرة واقعية موضوعية"[4].

كما برز بن هدوقة أكثر من خلال إبداعاته الجادة في القصة القصيرة والمقالة والشعر غير أنه أدرك خلال فترة السبعينيات أن هذه الأجناس لا تساير فعلا تلك التغيرات والتحولات الاجتماعية والسياسية ففضل الاستمرار والمواصلة في الكتابة الروائية التي بفضلها استطاع رسم صورة متكاملة للمجتمع الجزائري تلك الحقبة من تاريخه المليء بالتغيرات والتجديد، فكانت الرواية الواقعية أفضل ممثل ومجسد للتناقضات والأحداث المتضاربة من خلال الشخصيات المختلفة الممثلة للمجتمع الجزائري في صورته الواقعية، وبذلك قام بن هدوقة برسم الواقع الاجتماعي دون اللجوء إلى الإغراب والمغالاة، إنه وببساطة قدم لنا المجتمع الجزائري بإيجابياته وسلبياته بجانبه المشرق والمظلم في أن واحد.

[1] صالح بلعيد، الذاكرة والهوية في تماسك المجتمع، الملتقى الوطني التاسع حول حياة الراحل هواري بومدين، قالمة، 2017، ص 2.

[2] المرجع نفسه، ص 3.

[3] عبد الرزاق قسوم، (أنا جزائري امازيغي، فانا مسلم عربي)، جريدة البصائر، يوم 18-24 ديسمبر 2017، العدد 889، الجزائر، ص 3.

[4] محمد مصايف: دراسات في النقد و الادب، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981، ص177.

إن بن هدوقة في كتاباته الروائية الواقعية كان مرتبطا ومتواصلا مع المجتمع الذي هو جزء منه، لقد ربط إبداعاته الروائية بحركة تطور المجتمع عبر مراحل مختلفة وساير بذلك عصرا كاملا بمختلف نجاحاته وإخفاقاته بآماله وآلامه وكل حيثياته الأخرى.

ففي روايته الأولى ريح الجنوب، نهاية الأمس، بان الصبح، كان الكاتب يسعى إلى دحض السلبيات التي استشرت في تلك الفترة وساهمت بشكل أساسي في تدهور المجتمع أكثر فأكثر، ولهذا كان بن هدوقة كما وصفه الأستاذ عبد الله الركيبي "معلما أحيانا وفنانا أحيانا كثيرة".

أما فيما يخص فترة الثمانينيات فنلمس فيها نوعا من التأثر والأسى للتخلي عن المبادئ والمشاريع التي تحمس لها الجميع آنفا حيث تبخرت أحلام الكاتب في رؤية مجتمع متكافئ خال من الاستغلال والرجعية ولهذا جاءت رواية الجازية والدراويش تعبر عن الحزن والأسى الذي كان يعتصره، كما انه تنبؤ حوته رواية الجازية والدراويش عن غد مخيف ومستقبل دام يغيب فيه العقل وتحكمه قوانين الدروثة وفوهة البنادق.

وهذا الغد هو الذي تجسده رواية غدا يوم جديد حيث صدقت نبؤة بن هدوقة فشهد المجتمع الجزائري فترة من أحلك الفترات في تاريخه، وقد أثر ذلك في البناء الفني للرواية حيث حملت سمات الرواية الجديدة التي تتداخل فيها الأزمنة ويعايش فيها الماضي الحاضر ويتم فيها اختراق القواعد السردية وانتهاكها بجرأة وبالمقابل تنتصر لكل ما هو تاريخي وجميل وتجعلنا نتساءل هل الحاضر الأسود هو صورة لماضي ما هذا ما يقدمه الأستاذ واسيني الأعرج تبريرا لما وجدناه في رواية غدا يوم جديد.

وبين هذا وذاك كان بن هدوقة دوما مرتبطا بالمجتمع الذي ينتمي إليه وظل وفيا لتراثه وأصالته، كل ذلك جاء واضحا وتجلت معالمه من خلال التوظيف المتواصل للتراث الشعبي والأدب العالمي في رواياته الخالدة وهذا ما نلمسه من خلال تعرضنا لتلك الروايات وما احتوته من توظيف واستثمار.

1- ريح الجنوب:

يؤكد العديد من الدارسين على أن " ريح الجنوب "، 1971، تمثل البداية الحقيقية للرواية الفنية العربية في الجزائر. ولعل أهم ما يميز هذا العمل الرائد، في رأيهم، هو تماسكه واستناده بشكل واضح إلى التراث الجزائري واهتمامه بالتصوير الفني للواقع، وتحليله لهموم الفئات الاجتماعية المضطهدة (الفلاح، المراة. ..).

إنها رواية ذات حبكة متقنة، وإنجاز فني ناضج، يطرح بكل واقعية وموضوعية قضايا حساسة عاشها المجتمع الجزائري غداة الاستقلال.[1] وقد لا نبالغ إذا قلنا إنها أول رواية تصدق نبوءتها: حدوث ثورة قادرة على تغيير وجه الريف الجزائري وذلك قبل توقيع المراسيم المتعلقة بالثورة الجزائرية.... ومن هذا يظهر صدق تجربة ابن هدوقة الذي

[1] شريفي عبد الواحد، استاذ الترجمة و الادب امقارن، مقال ادبي، جامعة وهران، 2019.

استطاع تقديم عمل واقعي مكتمل و" تشريح وضع مفروض قلبا وقالبا على كل المستويات. .. فمن خلال الإقطاعي والراعي رابح ونفيسة المثقفة المتمردة ورحمة العجوز ذاكرة الثورة الوطنية بحسها الشعبي ووعيها البسيط يدفعنا الروائي إلى توقع وضع أحسن يكون مخالفا للوضع الأول وعلى كل الأصعدة..." إنها رواية ناجحة في رسم أبعاد شخصياتها إلى حد ما، لغتها سردية حكائية بسيطة في معظمها، أما أزمتها وأمكنتها فمحدودة بدقة. .. واللافت للنظر أن ابن هدوقة قد اهتم كثيرا بالوصف: نراه يتتبع دقائق الأشياء، يقدم المكان الذي تجري فيه الأحداث من جميع جوانبه ويصف الشخصيات وألبستها وهواجسها بدقة متناهية. فهو ميال إلى تفصيل الجزئيات بشكل واضح.

2- نهاية الأمس و بان الصبح:

لئن اكتفت "ريح الجنوب" بالوقوف عند حدود الإدانة والتنبؤ، فإن روايتي " نهاية الأمس " 1975 و" بان الصبح " 1980 قد تجاوزتا هذا الموقف بتحويل الصراع الخفي إلى مواجهة حقيقية ومخيفة بين الشخصيات التي ترمز إلى فئات مختلفة ومتباينة... إنهما روايتان ترسمان بمهارة لوحة بانورامية ذات روافد عديدة لحياة الجزائر الاشتراكية، عارضتين شخصيات مرسومة بدقة، بعيدة عن التجريد الذهني، ومحتفظة بثقلها الواقعي، وبماضيها الممتد في حاضرها.

والحق أن ابن هدوقة، في هاتين الروايتين، عرف كيف يختار شخصياته وكيف يختصر بعض الأحداث التي تثقل على القارئ، وعرف كيف يتصيد الالتفافات النفسية وكيف يؤلف صورة حية عن المجتمع ويؤرخ لجيل كامل بآماله وآلامه وما تنطوي عليه نفوس الناس من خميرة طيبة تدعو إلى حب الخير والتطور. نجده يستعمل – في أكثر الحالات– أسلوبا بسيطا جميلا متماسكا، يسهم في خلق جو شامل تدب فيه الحياة ويساعد على إلقاء الأضواء الكافية على عناصر الرواية على الرغم من أنه (أي أسلوب) لا يخلو من التقريرية والإنشائية.[1]

إن روايات ابن هدوقة الثلاث: " ريح الجنوب "، نهاية الأمس "، و " بان الصبح " – والتي تشكل المرحلة التأسيسية – على الرغم من أنها حققت الإرساء الأساسي للإنشاء الروائي في الجزائر – احتفظت بالمبنى الحكائي التقليدي. صحيح أنها روايات استطاعة أن تبرز بصدق درجت تطور الوعي، ولئن قورنت بالروايات التي سبقتها فإنها تعد أكثر تقدما من الناحية الفنية فيما يتعلق برسم الشخصيات وتوظيف بعض التقنيات مثل الفلاش بيك والمناجاة وتوظيف التراث الشعبي، ولكنها لم تخرج عن إطار الرواية الكلاسيكية التي تعتمد على السرد والوصف إلى حد ما. إنها تذكرنا بروايات نجيب محفوظ الأولى أو روايات عبد الكريم غلاب (دفنا الماضي والمعلم علي) وغيرهما من الروائيين العرب الواقعيين.

إن أهم ما يميز هذه الروايات الثلاث هو أنها تتشابه تقريبا في الأسلوب لأنها تركز جميعها على الحدث بقناعة.... فهي لا تحمل هموم اين هدوقة فحسب، وإنما تحاول قدر الإمكان تجميع المواقف المتناقضة في فترة زمنية محددة، الأمر الذي يسمح للروائي بطرح مواقفه الرافضة المتمردة من الداخل فيصبح الآخرون جميعهم عالمه الذي

[1] شريفي عبد الواحد، استاذ الترجمة و الادب امقارن ، مرجع السابق .

يطرح عليه تساؤلاته وشكوكه وهمومه. فلا عجب إذ نراه يقحم أفكاره في حوار الشخصيات دون مبرر فني مقنع، محولا بعض الصفحات إلى جلسات للحوار الممل الخال من الحركة والحيوية. ..[1]

وفي الحقيقة، إن هذه الروايات – وعلى الرغم من أحادية سردها والعيوب التي تتخللها – أظهرت تمكنا فنيا، وتصويرا موفقا لصراع الشخصيات وقيم الغايات النبيلة التي يطمح الروائي غلى تحقيقها. ...فهي روايات جادة تتخذ – في حالت كثيرة – من الأمثال الشعبية أداة للتعبير. .. شخصياتها – التي لا تقدم دفعة واحدة وإنما تكتمل صورها تدريجيا مع الماضي في القراءة – تتحرك بكل حرية وتجسد القضايا التي تؤمن بها وتدعو إليها. .. إنها نماذج تتنوع وتختلف أحوالها النفسية وأوضاعها الاجتماعية وأبعادها الفكرية. ..وقد تؤلف في مجموعها وتفاصيلها، في حركاتها وسلوكها وكلامها تاريخ الجزائر الحديث، تاريخها الوجداني والفكري والثقافي على السواء.

إن ابن هدوقة، في هذه المرحلة الأولى، أضاف إلى قائمة النتاج الروائي الجزائري وإلى الواقعية العربية أعمالا جادة مكنته من مواصلة الطريق وتشكيل رؤية جديدة لإعادة صياغة الحياة. .. لقد كان طموحا واستطاع أن يخرج الفن الروائي من المضامين المستهلكة، ليطرح بصدق مشاكل الجزائر المستقلة، راسما بمهارة أبعاد شخصياته التي منح لها مساحة كافية في مسار السرد وجعلها تساهم في بلورة الخط الفكري ونسج الحدث العام وجعله كلا مترابطا.

[1] شريفي عبد الواحد، استاذ الترجمة و الادب امقارن، المرجع السابق.

الفصل الثانـي:

تجليات الهوية في رواية بان الصبح لعبد الحميد بن هدوقة:

I. ملخص رواية بان الصبح

II. الهوية التاريخية واللغوية والدينية

III. العادات والتقاليد والتراث الشعبي

I. ملخص رواية بان الصبح

ترتكز رواية بان الصبح على محورين رئيسيين هما :الأول: صراع الأجيال الذي يتجلى في الفارق الواضح في نمط التفكير وطبيعة الشخصية بين كل من الشيخ علاوة الأب: الشخصية الأساسية في أسرته التي تعتبر الركيزة الأساسية لهذه الرواية وبين أبنائه وبناته وغيرهم.

أما الثاني: فإنه يتعلق بطرح موضوع المرأة بشكل أكثر حدة مما طرحه ابن هدوقة في روايتيه السابقتين تشير في البداية إلى البيئة التي اختارها الكاتب روايته المدينة وهي بيئة الجزائر العاصمة .وتدور أحداث رواية بان الصبح في الفترة الزمنية ماي 1976 على الصراع صراع الأجيال وصراع الأفكار قد برز من خلال مناقشات الميثاق الوطني فإن المناقشة لم تتمثل في الواقع سوى جانب من الصراع الذي يصبح زيادة في التوضيح أن تسمية الصراع النظري بينما يتمثل الجانب الآخر من الصراع في صراع الآباء و الأبناء و هو الجانب العملي في الرواية.

يقدم لنا الروائي بن هدوقة من خلال هذه الأسرة الجزائرية مشهد الجزائر التناقضات تتضح فيه تراكمات الفئة الاجتماعية وتحولات هذه الفئة وقيمته من خلال النموذج المصغر في أسرة الشيخ علاوة تلك الأسرة التي تعكس تناقض الوطن الجزائري آنذاك ويتجلى ذلك في إطار نقاشات الميثاق الوطني وتعتبر هذه العائلة صورة المجتمع الذي كان على وشك الانفجار والتخلخل بنبذ عاداته و رواسخه والتمسك بواقع الحياة الجديدة في الإقبال عليه وتثبيته.

والكاتب يقدم وجهات النظر المختلفة، بمختلف الطبقات والفئات التي تشارك جميعها في مناقشة الميثاق الوطني حيث شاركت الأسرة في هذه الأجواء حسب التوجهات وقناعات أفرادها.

ومن هنا تتصاعد الحبكة الروائية في فتح الشيخ علاوة وعن طريق المصادفة فقط بعض رسائل أبنائه وبناته ليطلع فيه أمور هامه وخطيرة فهذا ابنهم مراد الطيب الجراح الهادئ يقيم علاقة مع امرأة فرنسية وهي تبعث له برسائل تستشيره في أمر الزواج، وهذا ابنها الكبير الذي يعتز به الشيخ علاوة بصفته نائبا وممثله الشرعي وهو مدير لأحد البنوك يدعى دائما إن لا مال له يجد في رسالة قادمة له من احد البنوك انه يملك رصيدا ماليا كبيرا في هذا البنك وهذه ابنتها دليله وإن كانت الرسالة القادمة إليها كتبت قصد التمويه باسم ابنه أخيه نعيمه تنغمس في علاقة جنسيه مع احد أصدقائها إلى درجه الحمل منه.

في حين أن شخصية نعيم الريفية وهي ابنة أخ الشيخ "علاوة "الصورة الحقيقية للجزائر ومن خلال عائلتها وتقاليدها وشرفها وأخلاقها وقد مثلت المرأة الحقيقية ملتزمة التي لا تتقيد بظروف المحيطة بها مهما كان الثمن.

ولقد اتضح للشيخ "علاوة" إن كان حتى الآن يعيش في أكذوبة كبيرة والرمل الممتاز في هذه الرواية هو المتمثل في شخصية دليلة ضحية الكبيرة والملتجئة في النهاية إلى الطبقة العاملة والحل الجذري والحقيقي بالنسبة إلى الجزائر لن يكون إلا باللجوء إلى طريق الجدية للعمل.

وقصد "عبد الحميد بن هدوقة " في الإشارة إلى هذا الحمل الغير الشرعي لتصوير فكرة انتظار خروج إيديولوجية منها الذين يرفضونها وآخرون يسعون لتأكيد هذه الجيولوجيا باستراتيجية التغيير وقبول التحول والتجديد من خلال الفكر الاشتراكي الواقعي.

أنه رواية "بان الصبح "تسجل صوره مشوقه ومفتوحة لوضع المجتمع الجزائري في ذلك الحين قصد معالجة حركه أو زمن التحول في هذا المجتمع على الأجهزة السياسية و الاجتماعية والأخلاقية وما ينتجه التحول من مخالفات خطيرة مترتبة باختلاف الموازين والقناعات.

II. الهوية التاريخية واللغوية والدينية

1-الإشادة بالتاريخ و استحضاره:

كانت الثورة المرجع الأساسي كل الروائيين لاسيما فترة السبعينيات وهي فترة التأسيس للرواية الجزائرية. وهي هاجس أساسي يحرك عملية الكتابة أو هي تتحرك فيه والواقع أن هذه الظاهرة لا تدعو إلى الغرابة مادامت الجزائر حديثة عهد بحرب التحرير، مادام طابع عصرنا كله طابعا تحريريا[1]، فالكاتب كان يسترجع بعض أحداث الثورة عبر ذكريات شخصياته مثل: شخصية نعيمة حينما كانت تسترجع ذكريات طفولتها: لم تعرف أن لها أبا حقيقيا الآذان يوم من أيام مايو، مثل مايو الذي هي فيها الآن كان ذلك عندما دخل رجل على عمتها يلبس لباس جندي من جيش التحرير...[2] وأيضا: ذكريات الحرب ليست كثيرة لدى نعيمة. كل حرب التحرير تمثلها في نفسها صورة واحدة متكررة: تأتي الشاحنات معبأة بالعساكر، يخرجون من بالفرية من رجال و نساء و أطفال من بيوتهم...[3]كما حاول الكاتب الوقوف بعمق على أحد الأحداث الهامة في فترة السبعينيات وهو مناقشة الميثاق الوطني سنة 1976فهذا الميثاق الذي طرح كل الأفكار، وكل المواضيع وكل المبادئ و كل القضايا للمناقشة كان فرصة رائعة لنبرز الآراء و الأفكار المختلفة و المتناقضة و المتباينة.

فالكاتب تطرق إلى قضية الميثاق الوطني في تلك الفترة و كيف كانت كل الفئات من المجتمع الجزائري لها رأي حول قضاياه مثل الشيخ علاوة: لقد قال معبرا عن رأيه في الميثاق الجزائري ليست في حاجة إلى ميثاق، الشيخ باديس رحمه الله ترك لنا ميثاقا لا يبلى.[4]

[1] مخلوف عامر: الرواية والتحولات في الجزائر. (دراسة) منشورات اتحاد العرب، دمشق 1998ص17

[2] عبد الحميد بن هدوقة: بان الصبح دار الآداب، بيروت، ط3، 1991، ص252

[3] المرجع السابق ص253

[4] الرواية، ص33.

فرد عليه أحد الشبان بذكاء و منطق لو قلت يحاضره الشيخ: لسنا في حاجة إلى اي ميثاق، القرآن هو ميثاقنا، لارتضينا لك ذلك.[1]

2- اللغة العامية في الرواية:

لقد تعددت مستويات الدعوة إلى العامية في الأدب تعددا يصل بقدرات الكاتب ومواهبه الإبداعية شعر ونثرا مره بوعيهم الأدب المتناول مره ثالثه وكانت هذه المستويات تتنوع أيضا ترتفع سعدا من الاختصار الاستعمال الألفاظ والعبارات العامة إلى إجراء الحوار بالعامية إلى المروحة بين الفصحى والعامية إلى صياغة كاملة بالعامية للقصة والقصيدة.[2]

من الروائيين الذين استخدموا العامية أو نقول بعض الكلمات العامية في الحوار بين الشخصيات في روايته.

مثل حوار زوجة الشيخ علاوة وصاحبه الحمام..."

فأجبتها العجوز كلثوم:

-هذه نعيمه ابنه سلفي الذي في البلاد ..... في الريف[3]«. وأيضا :

"قولي يابابة هل تعرفين أهل الرجل الذي تزوج بها ؟.

-تزوجها ابن ذهبية، امرأة بوبكر القهواجي، أنت تعرفينها يسكنو الابيار[4].

هذا النوع من تدخل الحوار في الرواية علاوة على توظيف العامية له أثر ثقافي، بمعنى أن القارئ عندما يقرأ هذه الرواية بهذا الحوار، يتعرف على الثقافة الجزائرية عبر اللغة العامية، ويبرز هذا المستوى اللغوي عندما مبدأ الحوار ويتوقف السر حيث يحل الراوي الكلمة لشخصيات لكي تتحاور فيهما بينها وهي في حديثها هذا تعبر عن طبقتها الاجتماعية التي تصدر عنها فإن كل ألفاظها تفوح برائحة السياق والسياقات التي عاشت فيها حياتها الاجتماعية جدة وكثافة، إن الكلمات والأشكال جميعها مسكونة بالنيات[5]، وكذالك لا تنسى أن بن هدوقة في هذه الرواية اعتمد اللغة البسيطة، فكل شخصية لها لغتها حسب مستواها الثقافي. تعكس مشاعرها وأفكارها البسيطة.

---

[1] الرواية، ص33.

[2] العتوم مهى(2007). الازدواجية اللغوية في الأدب نماذج شعرية تطبيقية، مجلة اتحاد الجريمة للآداب، المجلد4، عدد1، ص169.

[3] الرواية، ص 53

[4] الرواية، ص54.

[5] حنينه طبيش 2016، "مستويات اللغة في روايات واسيني الأعرج، الجزائر، مجلة إشكالات" دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي تمنغاست.

3- الدين والعقيدة الإسلامية:

تعد الديانة أقوى مرتكزات الهوية الثقافية التي تشكل معنى الجمعي لأي أمة من الأمم ونعني بها الإيمان بأفكار ومعتقدات وتصورات تتصل بالله وكتبه ورسله كما تتصل بالحياة الدنيا والآخرة، وتتعلق أيضا بالتنظيمات والتشريعات الدينية، يعد الدين من أهم العناصر التي تشكل المجتمعات وتوحد قيم ومفاهيم الأفراد فيها وأنماط تفكيرهم وعاداتهم وتقاليدهم وآرائهم بخصوص الطبيعة والإنسان والعلاقة بينهم...[1]

ومما هو متعارف عليه أن الديانة الإسلامية جاءت هداية للإنسانية جمعاء، ولم تنكر الرسالات السماوية السابقة ودورها، بل جمعت بينها لتصحح العقيدة الدينية، حيث جعلت هذا الإيمان بالرسل السابقين ورسالاتهم شرطا من شروط الإيمان الصحيح.[2]

ويبرز لنا الكاتب الإيمان بعقيدة الإسلام بوحدانية الإله، وتظهر الهوية الدينية في هذه الرواية في حديث بعض الشخصيات فنجد الشيخ علاوة يناجي الله في قوله: بالله لنا من هذه الكارثة ! بالله لأبيها المسكين من حياة الحرب إلى حياة والسجن.....[3]

وكذلك توحيد الله وتعظيم قوته بقوله: لاحول ولا قوة إلا بالله! ماذا افعل ؟ ماذا أقول ؟ لمن أقول.....؟[4]

كما نجد أيضا الكاتب يبرز الإيمان بالنص القرآني والتأثر بيه واعتباره المرجع الأول للهوية الإسلامية من خلال حوار الشبان مع الشيخ علاوة: لو قلت يا حضرة الشيخ: لسنا في حاجة إلي أي ميثاق، القران هو ميثاقنا، لارتضينا لك ذلك. .....[5]

إذن نرى أن الدين يخاطب عقول الناس وقلوبهم، فليس غريبا أن يكون المذهب الديني عنصرا أساسيا في تكوين الطابع القومي والشعور بالانتماء فهو يولد نوعا من الوحدة ويبشر في النفوس بعض العواطف والنزاعات الخاصة والتي تؤثر في أعمالهم.[6]

---

[1] محمد عبد الرءوف عطية، التعليم وأزمة الهوية الثقافية ص 44

[2] عبد الغني عبود العقيدة الإسلامية والأيديولوجية المعاصرة سلسة الإسلام وتحديات العصر، الكتاب الأول، دار الفكر العربي، القاهرة وط 2 1980، ص285

[3] الرواية، ص 47.

[4] الرواية، ص 47.

[5] الرواية، ص 33

[6] محمد عبد الرءوف عطية، التعليم وأزمة الهوية الثقافية المرجع نفسه ص 44

III. العادات والتقاليد والتراث الشعبي

يمكننا الانطلاق في دراسة هذا العنصر لمعرفة ثقافة المجتمعات السائدة من المسلمة القائلة بأن قيم ومثل المجتمعات تختلف من ثقافة لأخرى، ولا يمكن أن يوجد شيء بوصفه مجتمعا أو ثقافة، مثالية، وهذا القول معناه لا توجد قيم صحيحة بشكل عام أو عالمي وان كل الثقافات بالتساوي صحيحة، هذا التأكيد بشدة على الاختلاف الثقافي يؤدي إلى فهم الآخر بوصفه خطرا على الأنا[1].

فالشخصية الثقافية تتميز في قيمها وطرائق وسبل معشيتها عن الآخر باعتبار أن الثقافة المجتمعية إحدى المحددات الرئيسية للهوية تتميز بالتماثل مع تقاليد الأنا التي قد لا تقبل أية تتغير فيها، لأنه قد كون إنتاج الأحد المختلف عنها، فيعتبره خطرا عليها وعلى استمرارها في الوجود.

ولقد أولى بن هدوقة في رواياته اهتماما كبيرا بالعادات والتقاليد الشعبية للمجتمع الجزائري التي تعتبر جزء من تراثه الشعبي فهي تمثل سلطته الغير مكتوبة ودستوره المحفوظ في الصدور، وذلك الدستور بوجه أفعال الناس ويسيطر عليها، التي تشمل جميع النواحي الاجتماعية لتنظيمها وضبطها، ومن بين هذه العادات:

1-مراسيم الزواج:

"**الزواج** " وهو أمر شائع ومقرر في جميع أنحاء العالم، على الرغم من مظاهر الصراع الذي ينطوي عليه، ونغير أهدافه ووظائفه ومعانيه، وكثرة وقوع الطلاق فإن الناس مع ذلك يتزوجون مهما كانت التعقيدات والالتزامات التي تصاحبه مثل الاختيار وحفل الخطبة والبحث عن مسكن إلى جانب المتطلبات المادية والمعنوية.[2]

ومن أهم مراحل الزواج التي تطرق إليها بن هدوقة في هذه الرواية هي خطبة النكاح، أثناء حضور الشيخ علاوته وليمة زفاف ابنة صديقه عبد الجليل: " وأقبل عبد الكبير صاحب الوليمة فقال الشيخ علاوة:

– الشيخ، من تقاليد عائلتنا أن يقرأ المفتي بصفة رمزية خطبة النكاح، ونحن اليوم وأنت مفتينا وأنت الإمام...[3] "

وكذلك من عادات العروس الذهاب إلى الحمام مع ذويها وبعض من أهلها، مثلما أشار الكاتب عندما ذهبت العروس دنيا إلى الحمام الذي كان محجوز لها مسبقا.

[1] جوبح لترين الأيديولوجية والهوية الثقافية (الحداثة وحضور العالم الثالث فريال حسن خليفة، مكتبة مديولي القاهرة، ط 1، 200، ص 29

[2] سناء خولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، د. ط، 1986، ص100.

[3] الراوية، ص208,

" وإذا بولولات النساء تنطلق من باب الحمام معلنة وصول العروس وذويها، فلاقتهن باية السمينة بالترحيب. وكانت تتقدم العروس ومن رافقنها مغنية تقليدية تغني أغنية خاصة بالمناسبة مضمونها طمأنينة العروس على الحياة المقبلة عليها، وذكر خصالها والدعاء بالخير لها وبالسعادة.

2- الزي التقليدي:

اختلفت صور حضور المرأة في الرواية كما اختلفت نظرة المبدع إليها واستعماله لها في البناء الفني حيث تناول العديد من الروائيين الجزائريين المرأة في إبداعاتهم الأدبية وأنها اختلفت بين الحبيبة والزوجة وإلام والأخت والجدة. لكن حضور المرأة في الخطاب الروائي عند بن هدوقة يكسب بعدا دلاليا جديدا حيث لم يكتف في تصويرها من الجانب الأنثوي السطحي، بل جعل النص ساحة لتصوير رموز المرأة، وحاول أن يرسم المرأة الجزائرية في علاقتها مع الألوان والألبسة.

عادة ما تلبس المرأة أنواعا من الزينة تتخذ منها قلائد في الرقبة وأساور في المعصم أو أقراطا في الأذن، وخلخالا في الرجل يكون من الفضة أو الذهب تتحلى به كل امرأة للتزيين والتباهي أمام الأخريات، وفي رواية بان الصبح أشار بن هدوقة إلى زي المرأة فيقول في وصف صاحبة الحمام: " وتشد نصف رأسها بمنديل حريري أخضر تتخلله خيوط بيضاء على الطريقة الجزائرية القديمة. رقبتها يحليها وشم ضخم من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار في شكل عقد عريض، وعلى الوشم قلادة ذهبية عريضة، تتفرع عنها سلاسل صغيرة، برؤوسها ميداليات من قطع العشرين فرنك النابليونية، تغطي الجزء الأعلى من صدرها العاري، علقت في أذنها قرطين على شكل هلالين خصيبين..."[1]

الملبس مظهر حضاري كما جاء في تعريف ابن خلدون: " تتجسد في ثقافة المجتمع، بل يصل الأمر إلى تقديسه "[2] كما يسير الأمر مع الشيخ علاوة وزيه الرسمي فيقول الراوي: " ولباس الشيخ علاوة الرسمي يتمثل في بدلة مطرزة من النوع الرفيع الثمين لما يقتضيه التطريز من وقت وخبرة. وله عدة بدلات للشتاء والصيف، وعمامة صفراء حريرية يشدها على طربوش، على طريقة لباس علماء الدين الجزائريين وعباءة حريرية أو قمراية "[3]

3- الأمثال القديمة:

يقوم المثل بدوره الريادي في تحديد هوية الانتماء الشعبي وتعبره على القضايا التي تهم الشعب الجزائري وتنمية الوعي الوطني.

---

[1] الراوية، ص56.

[2] جلال خشاب، ثقافتنا الشعبية ومظاهر الحياة، أشغال الملتقى الوطني، مظاهر وحدة المجتمع الجزائري من خلال فنون القول الشعبية، ثمارت، ط3، 2002، ص432.

[3] الرواية، ص151.

الأمثال ملتصقة بالتربية والمجتمع والتاريخ، والنضال من أجل البقاء فهي المعبرة اصدق تعبير عن طبيعة الحياة لأنها تصور بدلالاتها العميقة و أشكالها الموحية للعادات والتقاليد التي تميز شخصية قائليها وتبرهن على عمق المشاعر وبعد النظر ونضج التفكير.[1]

فنجد في حوار باية صاحبة الحمام مع ابنة الشيخ علاوة قولها: " لا يستحي من أصله إلا البطيخ[2]" فالمعنى من هذا المثل أن تتقبل أصلك ولا تنكر من أنت وماهي هويتك. وقولها " إنها أفعى بسبعة رؤوس[3]" وتقصد بذلك تلك المرأة المخادعة التي تملك عدة وجوه وتنافق الناس.

4- الأثاث وأدوات الزينة:

الأثاث الشعبي له دوره الخاص ضمن الفنون الشعبية إذ يعد تعبير عن البيئة المحلية، وهو يختلف من منطقة إلى أخرى وحسب العائلات من حيث نوعية الأثاث وعددها. فنجد أثاث الشيخ علاوة يصفه الراوي: " أثاث الصالون لم يكن من فن واحد، الموائد الخشبية المنقوشة من تلمسان، المتآكات من سوريا، وكذلك المناضد العالية المطعمة بالعاج، التي توضع بين المتكآت. السرر الخشبية المنقوشة كانت من فن مغربي. الصناديق التي وضعت بالجهات الربع للصالون لتعطي بعدا للمقاعد عن بعضها من فن جزائري..[4]

[1] الراوية، ص54.
[2] الرواية، ص58.
[3] الرواية، ص151.
[4] الرواية، ص148.

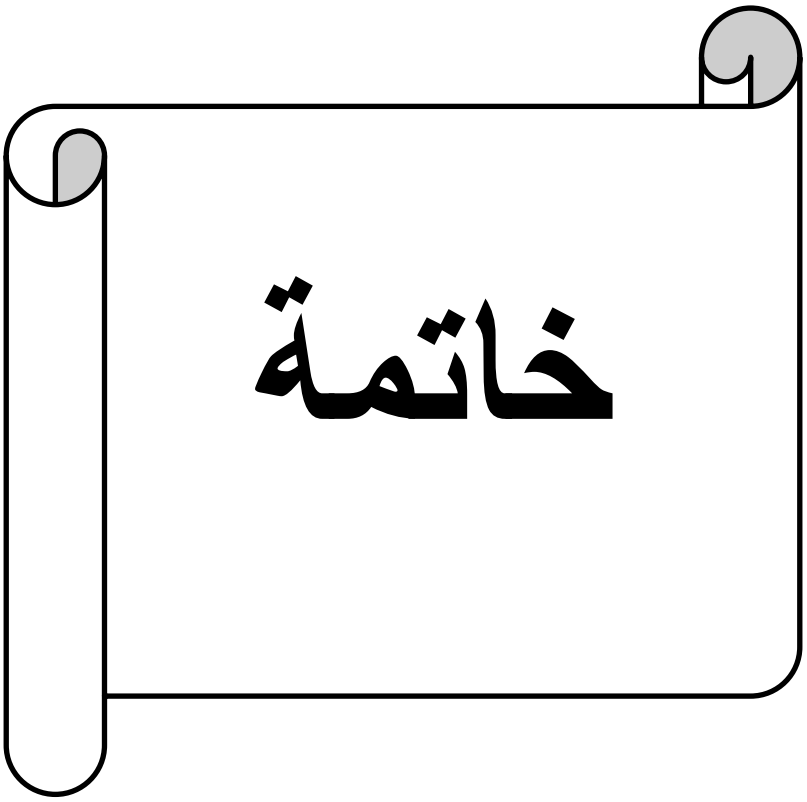
خاتمة

خاتمة

بعد هذا العمل الذي قمنا به من البحث و الدراسة تخرج بأهم النتائج و النقاط الآتية:

-بعد عبد الحميد بن هدوقة- احد عمالقة الرواية الجزائرية الذي يمثل بحق النموذج الأمثل للكاتب الملتزم بموضوعيته في وصف واقعة من حيث وصف حركات وسكنات أبطاله ففي الرواية ذهب الكاتب بعيدا في وصف أعماق المجتمع الجزائري

- أما بالنسبة للرواية بان الصبح وقد عالجت الوضع الذي كانت تعيشه الجزائر في تلك الفترة حيث شهد المجتمع الجزائري صراع بين الرأسمالية و الاشتراكية، وكانت معظم الرواية تدور حول البحث عن الحرية التي يفتقدها الشعب الجزائري، غير انه في الأخير حصل على مبتغيه و ذلك سقوط الرأسمالية و إشراق الاشتراكية

- الهوية هي منظومة من المعطيات المادية و المعنوية و الاجتماعية التي تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي والتي تميز الفرد والجماعة و الأمة وغيرها وتسمها بطابع خاص والتي ينطوي تحتها الفرد باعتبار عنصرا مكمله لتشكل بنية الأمة و المجتمع.

- تتمحور الهوية في ثلاث أبعاد، البعد الديني، البعد الثقافي، البعد اللغوي، وتشكل هذه العناصر مجمعة الأرضية النفسية و الأمة.

- مقومات الهوية الوطنية الجزائرية هي الحصن الذي يحمي الجزائر من الإخطار الخارجية و الإبقاء لشعب مقوماته

- مهما كانت اعتماد بن هدوقة على عناصر الماضي و التاريخ الجزائري، فهذا يضع الصورة لتمجيد الهوية الجزائرية أينما حلت

- من المؤكد أن عبقرية الأمم تتجلى فيما تملكه من تراث و عادات وتقاليد تكشف عن هويتها وما تختزنه في ذاكرتها من كنوز ثقافية تعبر عن أخلاقياتها.

في ختام هذا يجب التأكيد على أن كل بحث لابد أن تكشفه جوانب القصور والخطأ التي هي من سمات الإنسان، هدا من جهة أما من جهة اخري، فهذا الموضوع قابل للعديد من القراءات، والمساءلات والمناقشات.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

المصادر:

1- القران الكريم، رواية ورش
2- عبد الحميد بن هدوقة، بان الصبح، دار الآداب، بيروت، ط3، 1991.

المراجع:

1- ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، مادة (وطن)، دار صادر، بيروت، ط1، 1990م، المجلد 13،
2- .أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1930، دار الأدب، بيروت، 1969.
3- الاء علي فاتح، النزعةالوطنية في الاسلام (دراسة تحليلية)، دار مامون للنشر و التوزيع، المملكة العربية الاردنية، ط1، مجلد 1 2006/1430.
4- الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة وطن، تح عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ج4.
5- الشريف الجرجاني،التعريفات،تح،إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي،لبنان، ط1،1998.
6- الأعرج واسيني، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائريين، الجزائر، 1956.
7- ابراهيم انس و اخرون، معجم الوسيط، مادة وطن، دار الشروق الدولية، القاهرة / مصر، ط1، 2005.
1- جلال خشاب، ثقافتنا الشعبية و مظاهر الحياة، أشغال الملتقى الوطني، مظاهر وحدة المجتمع الجزائري، تمارت، ط3، 2002.
2- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دط، 1983
3- جويح لترين، الإيديولوجية و الهوية الثقافية، مكتبة مديولي، القاهرة، ط1، 1986.
4- سعد الله فهد الذويع، صورة الأخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي، علم الكتاب الحديث، الأردن، ط1.

5- سناء خولي، الأسرة و الحياة العائلية، دار النهضة، بيروت، دط، 1986.
6- صفاء شريط أمال مبروك، إشكالية الهوية و الاغتراب في رواية ساق البامبو لسعود سنوسي، مذكرة ماستر، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة العربي تبسي، 2017.
7- صلاح عمر صادق، دراسات سودانية في الآثار و الفلكلور و التاريخ، دط، 2010.
8- عبير بسيوني رضوان، أزمة الهوية و الثورة على الدولة في غياب المواطنة، دار السلام، الإسكندرية، القاهرة، مصر، ط1، 2012.
9- عبد الغني عبود، العقيدة الإسلامية و الإيديولوجية المعاصرة، سلسلة الإسلام و تحديات العصر، الكتاب الأول، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1980.
10- عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سيسيولوجية، ترجمة فيصل عباس، مراجعة خليل احمد خليل، دار الحداثة للطباعة و النشر، بيروت، ط2، 1982.
11- علي بن محمد الجرجاني، معجم التعريفات، تح: الزمخشري، دار الكتاب، القاهرة، مصر، دط، دت
12- ماجدة حمودة، إشكالية الأنا و الأخر، نماذج روائية عربية، عالم المعرفة، الكويت، دط، 2019.
13- مالك بن نبي، مشكلة الهوية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط4، 2000
14- محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، مادة وطن، التراث في مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت /لبنان، ط52005
15- محمد العربي ولد خليفة، المسالة الثقافية و قضايا اللسان و الهوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2003.
16- محمد العرابي، الوطن في الذهنية العربية بين الماضي و الحاضر، مجلة اللغة العربية، المجلس الاعلى للغة العربية /الجزائر، عدد 36.
17- محمد الذوادي، الثقافة بين التأصيل، الرؤية الإسلامية، و اغتراب منظور العلوم الاجتماعية، دار الكتاب الجديدة، لبنان، ط1، 2006.

18- نبيل محمد توفيق السمالوطي، الدين و البناء العائلي، دراسة علم اجتماع العائلي، دار الشرق، جدة، السعودية، ط1، 1981.
19- وليد قصاب، الحداثة في الشعر العربي المعاصر، الإمارات العربية، دبي، دط.
20- وهيب طنوس، الوطن في الشعر العربي من الجاهلية الى نهاية القرن الثاني عشر الميلادي، ط1 1986/1985.
21- ياسمينة صالح، وطن من زجاج، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2006م
22- يوسف خياط، معجم المصطلحات العلمية و الفنية، دار لسان العرب، بيروت، دط، دت

المراجع المترجمة:

1- بيتر كوزان، البحث عن الهوية و تشتتها في حياة إيريك ايريكسون و إعماله، تر: جميل رضوان، دار الكتب الجامعي، العين، الإمارات، دط، 2019.
2- بول ريكور، الهوية و السرد تر: حاتم الورفلي، دار التنوير، بيروت، دط، 2009.

مجلات و مقالات:

1- إسماعيل تاحي، مولود قاسم، نضاله السياسي، و نظرته للهوية الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2014.
2- الزهراء عاشور، الهوية اللغوية بين ساطع الحصري ومولود قاسم، العدد 09، 2013.
3- العتوم مهى، الازدواجية اللغوية في الأدب، نماذج شعرية تطبيقية، مجلة اتحاد الجريمة للآداب، مجلد 4 عدد 1، 2017.
4- ثائر رحيم كاظم، العولمة و المواطنة و الهوية، مجلة القادسية في الأدب و العلوم التربوية، بغداد، العراق، ع1، 2009
5- حنينة طبيش 2016، مستويات اللغة في روايات واسيني الأعرج، الجزائر، مجلة إشكالات، المركز الجامعي، تامنغاست.
6- سكينة قدور، لغة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، مقال أدبي، قناة الجزائر، 2017.
7- شريفي عبد الواحد، استاذ الترجمة و الادب امقارن، مقال ادبي، جامعة وهران، 2019.

8- صالح بالعيد، الذاكرة و الهوية في تماسك المجتمع، الملتقى الوطني التاسع حول حياة الرئس الراحل هواري بومدين، قالمة، 2017.

9- عبدا لرزاق فسوم (إنا جزائري مسلم، انا عربي أصيل)، جريدة البصائر، 2017، عدد 889ن الجزائر.

10- مخلوف عامر، الرواية و التحولات في الجزائر، دراسة منشورات اتحاد العرب، دمشق، 1998.

11- مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيس و التأصيل، مجلة المخبر، أبحاث اللغة العربية و الأدب الجزائري، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية، بسكرة.

12- مولود قاسم نايت بلقاسم، أنية و أصالة، محاضرة ألقيت يوم 24 ماي 1968، في قاعة محاضرات الجامعية، مجلة الأصالة، الجزائر

13- مولود قاسم، اللغة و الشخصية في حياة الأمم، مجلة الأصالة، الجزائر، فيفري 1974.

14- مولود قاسم، أصالية أم انفصالية، مجلد 1، الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2013.

15- مولود قاسم، ردود الفعل الأولية داخل و خارج على غرة نوفمبر و الفاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007.

المراجع الأجنبية:

1- Jeruvan: sabek, dictionnaire et trilingues anglais, français, arabe, maison sabek, paris

المواقع الالكترونية:

1-https//kemoozaralio.com

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

العناوين	الصفحة
شكر	
إهداء	
مقدمة	أ-ب
مدخل : منهجي لمصطلحات العنوان	
مفهوم الوطن	4
مفهوم الهوية	7
أبعاد الهوية	9
الفصل الأول: الوطن و مقومات الهوية الجزائرية في كتابات بن هدوقة	
مقومات الهوية الوطنية الجزائرية	14
اللغة العربية والهوية الوطنية	14
الدين الإسلامي رمز الهوية	16
حب الوطن مقوم للهوية	17
التاريخ مقوم للهوية الجزائرية	18
الامازيغية اليوم باعتبارها مقوم للهوية الوطنية	18
الوطن و الهوية في كتابات بن هدوقة	19
ريح الجنوب	20
نهاية الأمس و بان الصبح	21
الفصل الثاني: تجليات الهوية في رواية بان الصبح لعبد الحميد بن هدوقة	
ملخص رواية بان الصبح	24
الهوية التاريخية واللغوية والدينية	25
الإشادة بالتاريخ و استحضاره	25
اللغة العامية في الرواية	26
الدين والعقيدة الإسلامية	27
العادات والتقاليد والتراث الشعبي	28
مراسيم الزواج	28
الزي التقليدي	29

الأمثال القديمة	29
الأثاث وأدوات الزينة	30
خاتمة	32
المصادر والمراجع	34
فهرس المحتويات	39
الملحق	42
الملخص	

الملحق

السيرة الكاملة لعبد الحميد بن هدوقة

عبد الحميد بن هدوقة (09 جانفي 1925 – 21 أكتوبر 1996) ، صاحب أول رواية جزائرية مكتوبة باللغة العربية، ريح الجنوب التي نشرت في سنة 1971، تسع سنوات بعد استقلال الجزائر. يعد من أشهر الأدباء الجزائريين، له عدة روايات و قصص قصيرة، كما شغل العديد من المناصب.

سيرة و حياة

عبد الحميد بن هدوقة (09 جانفي 1925 – 21 أكتوبر 1996) ، صاحب أول رواية جزائرية مكتوبة باللغة العربية، ريح الجنوب التي نشرت في سنة 1971، تسع سنوات بعد استقلال الجزائر. يعد من أشهر الأدباء الجزائريين، له عدة روايات و قصص قصيرة، كما شغل العديد من المناصب.

ولد عبد الحميد بن هدوقة في 09 جانفي 1925 بقرية الحمراء التابعة لمنصورة بولاية برج بوعريرج 200 كلم شرق الجزائر العاصمة.

نشأ عبد الحميد بن هدوقة في عائلة اشتهرت بالعلم في كامل المنطقة حيث كان والده الذي تلقى العلم في جامعة القرويين بفاس بالمغرب، فقيها ومعلما درّس القرآن و أصول الفقه و الأدب و اللغة في مختلف قرى المنطقة بين برج بوعريرج و المسيلة و غيرها.

يقول عبد الحميد بن هدوقة أن طفولة الجزائريين الذين ولدوا بين الحربين العالميتين "كانت طفولة صعبة يميزها واقع مؤلم ويطبعها البؤس والتعاسة، خصوصا في الأرياف". غير أنه يعتبر نفسه أسعد حظا مقارنة بنظرائه الآخرين لأنه نشأ في عائلة مثقفة نسبيا مقارنة بالوضع السائد في تلك الفترة. و كان لأبيه " تكوينا يشابه تكوين أعضاء جمعية العلماء المسلمين و إن لم ينتسب إليها."

خلال صباه، التحق عبد الحميد بن هدوقة بالمدرسة الفرنسية الموجودة في المنصورة. وبالإضافة إلى تمدرسه كان يحفظ القرآن الكريم وأصول الفقه بالإضافة إلى قصص ألف ليلة و ليلة و سيرة بني هلال و ألفية بن مالك و غيرها من الكتب.

أبوه مدرسته الأولى

كما يعتبر عبد الحميد بن هدوقة نفسه، محظوظا لأنه نشأ وسط الكتب، إذ يقول إنه عندما بدأ يحبو كان يحبو مع الكتب. حيث كانت تملك عائلته مكتبة ضخمة متوارثة عن الأجداد، تزخر بأمهات الكتب و كتب أخرى قيمة جدا لا تثمن بثمن كونها مخطوطات كتبت على الورق الشاطبي الذي كان مشهورا بالأندلس نسبة إلى مدينة شاطبة الأندلسية التي كانت مشهورة بصناعة الورق. كما كانت تتضمن مخطوطات تعود إلى القرن الخامس عشر

والسادس عشر و السابع عشر، منها في الفقه و الأصول و منها في القراءات و منها ما هو في النحو و الصرف و البلاغة و منها ما هو في التاريخ و علم الفلك و فن الزراعة و الصيدلة و رسائل أمراء الأندلس التي سيحرقها الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية بعدما جعلت قرية الحمراء منطقة محرمة و تم تهجير جميع سكانها من ديارهم.

و فيما يخص أولى مطالعاته للكتب عندما كان صغيرا. يحكي عبد الحميد بن هدوقة أن أمه كانت تنسج الزرابي، و كان أبوه يجلس في زاوية البيت بينماهو يقرأ القصص على أمه في الليل ساهرين على قنديل البترول، حيث كان يقرأ قصص عنترة و قصص الواقدي و قصص إفريقيا و الشام و غيرها، و بعض قصص من ألف ليلة و ليلية التي كانت الجزء الأهم التي يختارها له أبوه. و حينما تسأله أمه عن معنى جملة أو كلمة لم تفهمها، أحيانا كان يرد عليها بالخطأ فيقوم والده بتصحيح الخطأ سواء كان معنويا أو لغويا.

فوالده، إذن، كان بمثابة مدرسته الأولى، إذ قرأ عبد الحميد بن هدوقة على والده كتب الأجرومية في أصول النحو و شذوذ الذهب في النحو و أليفة بن مالك في النحو و شرح الماكودي و شرح بن عقيل في النحو و قرأ كذلك كتب ابن عاشر في الفقه و الدرة البيضاء في الفقه و الحساب و الأخضرية في الفقه و خليل بن إسحاق الذي كان مشهورا في القرى الجزائرية و غيرها من الكتب.

يقول عبد الحميد بن هدوقة في حوار مع الكاتب التونسي، بن جمعة بوشوشة، في كتابه الرواية الجزائرية العربية "تربيت في أسرة عربية إسلامية متدينة و مثقفة وزاولت أغلب دراستي في الفنون الأدبية التقليدية و العلوم الشرعية على والدي الذي كان حافزي على التحصيل و العلم " . أما بخصوص إلتحاقه بالمدرسة الفرنسية الموجودة بالمنصوة، يقول أن ذلك كان إرغاما من أخواله إذ أباه كان نفورا من تعليم ابنه الفرنسية.

أخواله، و هم من العائلات المشهورة في المنطقة أيضا. إذ يقول " إنني التحقت بالمدرسة الابتدائية بالمنصورة فتابعت دروس تعليمها باللغة الفرنسية حتى نهايتها. ولكن والدي لم يكن راضيا على التحاقي بهذه المدرسة التي أرغمني على دخولها أخوالي. وبعدها انتسبت إلى المدرسة الكتانية بقسنطينة وإرضاء لوالدي قصدت الزيتونة بتونس..."

التحاق عبد الحميد بن هدوقة بجامع الكتانية بقسنطينة:

في سنة 1940 ، خلال الحرب العالمية الثانية، التحق بمعهد الكتانية التابع لحزب الشعب، و سنه لا يتجاوز الخامسة عشرة.

لقد كان في قسنطينة معهدين مشهورين خلال الأربعينيات من القرن العشرين، و هما معهد بن باديس التابع لجمعية العلماء المسلمين و معهد الكتانية التابع لحزب الشعب. هناك كان الاحتكاك بمناضلي حزب الشعب أو حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

سفره إلى مرسيليا بفرنسا

بعد شهر واحد من أحداث 8 ماي 1945، التي ضربت منطقة الشرق الجزائري، شد عبد الحميد بن هدوقة الرحال إلى مرسيليا. حيث وصل في جوان 1945 بالتحديد عند أحد أقربائه الذي كان تاجرا. دخل إلى معهد التكوين في تحويل المواد البلاستيكية و نال دبلوم قبل أن يلتحق بمصنع لتحويل المواد البلاستيكية . هناك و لمدة ثلاث سنوات كان له احتكاك بالواقع المرير للمهاجرين الجزائريين الذين كانوا في فرنسا طلبا للقمة العيش في مصانع رونو و سيتروان. ذلك الواقع الذي سينقله من بعد في "الكاتب و قصص أخرى".

التحاقه بجامع الزيتونة بتونس

التحق عبد الحميد بن هدوقة بجامع الزيتونة في سنة 1949، فبعد عودته من فرنسا كان قد وجد ابن عمه المسعود بن هدوقة طالبا من طلبة الزيتونة، فقرر مرافقة ابن عمه إلى جامع الزيتونة و نجح في تسجيل نفسه هناك في سنة 1949.

و تتلمذ على عديد من الأساتذة الزيتونيين من بينهم عثمان كعاك و محمد الفاضل بن عاشور و محمد الصالح و لحبيب بن خوجة قصار الشاعر المشهور و غيرهم من الأساتذة الممتازين في الثقافة العربية الإسلامية.

جامعة الزيتونة بتونس

و إلى جانب دراسته بجامعة الزيتونة، التحق عبد الحميد بن هدوقة بمعهد التمثيل العربي حيث زاول دراسته هناك لأربع سنوات.

وخلال دراسته في تونس نال الشهادة العالمية في الأدب من جامعة الزيتونة و شهادة التمثيل العربي من معهد فنون الدراما في تونس.

السلطات الاستعمارية تلقي القبض على عبد الحميد بن هدوقة و فراره من السجن

إلى جانب دراسته، كان لعبد الحميد بن هدوقة نشاطا سياسيا بارزا في الحركة الطلابية بالزيتونة حيث ترأس جمعية الطلبة الجزائريين بتونس رفقة علي كافي كممثلين لحركة انتصار الحريات الديمقراطية.

وفي سنة 18 جانفي 1952، ألقي عليه القبض من قبل السلطات الاستعمارية بتونس بعد أحداث 18 جانفي 1952 ، حيث تم نقله إلى سجن المحمدية بتونس، غير أنه تمكن من الفرار و العودة إلى الجزائر .

العودة إلى الجزائر و اندلاع الثورة التحريرية

هناك زاول التدريس بمعهد الكتانية بقسنطينة. و غداة اندلاع الثورة التحريرية، و في 5 نوفمبر 1955، جاءته معلومات مفادها أن البوليس الاستعماري سيعتقله، فهرب إلى قريته الحمراء قبل أن يرحل إلى فرنسا مرة ثانية.

في فرنسا اشتغل في معمل للبلاستيك، كما دخل في تربص من سنة 1956 إلى 1958 في الإذاعة و التلفزة الفرنسية عمل كمخرج إذاعي. كما كتب عدة تمثيلي للبي بي سي.

العودة إلى تونس

في سنة 1958، عاد مرة ثانية إلى تونس حيث تعاقد مع الإذاعة التونسية تحت إشراف جبهة التحرير الوطني التي قامت بتهريبه من فرنسا. وقام بإنتاج عديد البرامج الإذاعية أهمها برنامج "ألوان" الثقافي للتعريف بالأدب المغاربي سواء المكتوب بالعربية أو بالفرنسية، بالإضافة برنامج خاص بالأطفال تحت عنوان " جنة الأطفال" بالإضافة إلى تمثيليات إذاعية أسبوعية تمزج بين البوليسي و الاجتماعي.

تلك المسرحيات الإذاعية نالت شهرة واسعة، حيث كانت تصل عبد الحميد بن هدوقة ما يفوق 6000 رسالة أسبوعيا من قبل مستمعي الإذاعة التونسية.

و حينما كان بالإذاعة التونسية كتب ما يزيد عن 30 تمثيلية تتعلق بالثورة التحريرية و بالجزائر.

كما أشرف عبد الحميد بن هدوقة بعد تكليفه من قبل وزارة الأخبار التابعة للحكومة الجزائرية المؤقتة، على إخراج " صوت الجزائر" الذي كان يبث لمدة ربع ساعة مرتين في الأسبوع قبل أن يتم الاتفاق بين الحكومة الجزائرية المؤقتة و الحكومة التونسية ليصبح برنامجا يوميا لمدة ساعة. و كان من بين من كانوا ينشطون " صوت الجزائر" العربي سعدون و لمين بشيشي و محمد بوزيدي و مصطفى كاتب الذي كان يعنى بالركن المسرحي و نورالدين سكندر الذي يعنى بالجانب العمالي.

بعد الاستقلال

بعد ثلاثة أشهر من نيل الجزائر استقلالها، يقرر عبد الحميد بن هدوقة العودة إلى الجزائر حيث حط رحاله بالجزائر العاصمة في أكتوبر 1962، ليلتحق مباشرة بالإذاعة والتلفزيون الجزائري و يقوم بتأسيس الفرقة الفنية التابعة للإذاعة و التلفزيون الجزائري التي كانت تضم أغلب الممثلين و الفنانين الجزائريين، قبل أن يتقلد عدد من المناصب في المؤسسة منها مدير للقناة الأولى و الثانية الناطقة باللغة الأمازيغية.

في 19 سبتمبر سنة 1990 ينتخب ضمن أعضاء اللجنة المديرة المنبثقة عن المؤتمر الخامس لاتحاد الكتاب الجزائريين كما انتخب أمينا عاما مساعدا و رشيد بوجدرة أمين عام.

تقلد منصب المدير العام للمؤسسة الوطنية للكتاب ثم رئيسا للمجلس الأعلى للثقافة قبل أن يعين عضوا و نائب رئيس المجلس الاستشاري الوطني من قبل الرئيس الراحل محمد بوضياف.

بعد اغتيال الرئيس محمد بوضياف، يصبح عبد الحميد بن هدوقة رئيسا للمجلس قبل أن يقد استقالته في 26 جويلية 1993.

و في 21 أكتوبر 1996، و بعد مقاومته لمرض عضال ألزمه الفراش لحوالي أربعة أشهر بمستشفى مصطفى باشا، يرحل عبد الحميد بن هدوقة عن عمر يناهز ال 71 عام، تاركا وراءه إرثا ثقافيا و فنيا و فكريا معتبرا، و أصبح أحد الأدباء الكلاسيكيين للجزائر.

بدايات عبد الحميد مع االكتابة و التأليف

بدأت في سنة 1951، لكن بعدما سقط طريح الفراش حين كان في مرسيليا يعمل بالمصنع تحويل البلاستيك بدأ يفكر فعلا في الكتابة و التأليف.

و بين سنة 1955 و 1958 بدأ يؤلف تمثيليات إذاعية باللغة العربية للبي بي سي و أو أر تي أف BBC و ORTF عندما كان في تونس، ألف عدة مقالات للمجاهد.

و بطلب من الحكومة الجزائرية المؤقتة ألف كتاب يحمل عنوان (الجزائر بين الأمس و اليوم) الذي صدر في تونس في سنة 1958.

و في سنة 1960، ألف مجموعة قصصية تحت عنوان الظلال الجزائرية صدرت في بيروت عن دار النشر دار المكتبة الحية

و في سنة 1960 أيضا، صدرت له الأشعة السبعة عن الشارقة القومية بتونس، في سنة 1967، تصدر الأرواح الشاغرة، مجموعة شعرية عن المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع بالجزائر في سنة 1971، تصدر له أول رواية هي "ريح الجنوب عن المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع بالجزائر و التي ستترجم إلى الفرنسية في سنة 1975 من قبل مارسيل بوا، ثم إلى حوالي 20 لغة، منها الاسبانية و الإيطالية و الألمانية و الهولندية و الروسية و الصينية و عدة لغات أخرى.

في سنة 1975، صدرت له ثاني رواية و هي نهاية الأمس المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع بالجزائر و التي ستترجم في سنة 1977 إلى الفرنسية من قبل مارسيل بوا و عدة لغات أخرى.

في سنة 1974، تصدر له المجموعة القصصية الكاتب و قصص أخرى المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع بالجزائر.

في سنة 1980 تصدر له ثالث رواية بان الصبح التي ستترجم في سنة 1981.

أدب عبد الحميد بن هدوقة

يقول عبد الحميد بن هدوقة عن أدبه: " حاولت في ما كتبته على تواضعه، أن أعالج نقاط التأزم الرئيسية في الوضع الجزائري بصفة تدخل أكبر قدر من المستقبل في الحاضر، و تبتعد عن المضامين الجاهزة و الأشكال النابعة من مراكز خارجية، اعتقادا مني بأن الانطلاق من المعطيات التاريخية المحلية لكل قطر عربي لو روعيت في أعمالنا الأدبية لأرجعت لنا شيئا من الكرامة، و جنبتنا كثيرا من مزالق الاستلاب، فالثقافة العربية التي عاش العالم على كرمها الروحي ما يقرب من الألف سنة لا تستحق هذا الواقع الذي وضعها فيه تخلفنا المادي و السياسي. إن هذه الاهتمامات هي التي جعلتني في كل أعمالي الأدبية أعمل على معالجة الواقع المتأزم و الجوانب المظلمة في حياتنا الاجتماعية مبتعدا بقدر الإمكان عن الاغتباط بما حققناه من إيجابيات"

كما يقول أيضا " أحاول أن آخذ من الواقع جزئيات متأزمة أبني منها واقعا فنيا لايختلف عن الواقع المعيش (...) أقوم بصياغة شخصيات تأليفية فأحدد مميزاتها الأساسية ريفية أو مدينية، أتخيل لباسها، ملامحها، بشرتها، طبقاتها. ثم أخص كل امنها بجذاذة فنية أضمنها سلوكها، تعاملها و عوائدها. وبعدها أبحث عن نوع العلاقات بين مختلف الشخصيات حتى تكون منطقية أخلق الصراعات والروابط. ثم أقوم بخطة العمل الروائي."

وفي دراسة تحليلية مطولة قام بها الناقد الجزائري الطيب لعروسي مدير بالمعهد العربي بباريس، قال إن عبد الحميد بن هدوقة قد يكون الأديب الجزائري الوحيد من جيله الذي تناول المرأة بشجاعة دون نفاق. لم يكن يكتب ليرضي أو ليستجيب لرغبات سياسة متفاوتة في التفاؤل، بقدر ما كتب عن الأوضاع الجزائرية من أعمق الأعماق، فبالإضافة إلى كونه أحد المؤسسين للرواية العربية في الجزائر، نراه يعالج موضوع المرأة دون لف أو دوران، فكتب عنها و عن جسدها في روايته " ريح الجنوب" التي أدخل فيها المرأة كإنسان له دوره الكامل و دخلت كجسد"

أما أحلام مستغانمي فتتقول " إن رواية ريح الجنوب هي أول عمل إبداعي أدخل فيه المرأة – لها جسد و شهوات إنسانية، و أنها عضو فعال في المجتمع الجزائري"

و يقول الناقد الفرنسي جان بول ايفري إن عبد الحميد بن هدوقة جزائري حتى النخاع لأنه يعكس هموم الطبقات و الشرائح الاجتماعية و طموحاته عبر أعماله الأدبية، شعرا أو رواية، و وضع المرأة في المقام الأول، ذلك أنها أهم مدرسة، فالمرأة احتلت المكانة التي يجب أن تحتلها لا غير في أعمال بن هدوقة.

و يضيف الطيب لعروسي أن المتتبع والملاحظ للمشهد الثقافي و الفكري الجزائري يستخلص العوامل المشتركة بين عبد الحميد بن هدوقة و مصطفى لشرف. فكلاهما ينتقدان السلطة من داخل الساحة دون انتهازية و دون تملق للسلطان. و لعبد الحميد بن هدوقة موقف واضح من المثقف الجزائري الذي كان دائما يفكر من داخل السلطة

الجزائري " و هي لم تكن تقيم له أي وزن له لأنها ليست مثقفة و لأنها لا تقرأ و القاعدة القارئة لم تكن تشكل لها في جزائر السبعينيات (قضية التعريب) أي وزن" " فهم الحكام كان و لا زال السلطة و المسؤلية، و السلطة كانت دائما أجنبية عن الثقافة "

ريح الجنوب

أرخها عبد الحميد بن هدوقة في 05 نوفمبر 1970، و نشرت في 1971، و بذلك و بإجماع جميع النقاد، تعد أول رواية جزائرية مكتوبة باللغة العربية. عدد صفحاتها في طبعتها الأولى 266 و صدرت عن المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع بالجزائر. ترجمت في 1975 من قبل صديقه مارسيل بوا و حولت لفيلم سينمائي من إخراج سليم رياض.

قال عنها الناقد الجزائري الكبير، الدكتور عبد الله ركيبي، " و بالجملة فإن الرواية فيها الشيء الكثير مما يمكن أن يقال من حيث أسلوبها و موضوعها و محتواها فالمؤلف فيها ألم بحياة الناس في القرية...تحدث عن الفرد و عن روح الجماعة، عن الماضي القريب و البعيد أيضا تحدث عن الواقع و المستقبل... و كان معلما أحيانا و فنانا أحيانا كثيرة و في كل ذلك كان رائده خدمة الأدب و المجتمع و التأصيل لفن الرواية العربية و ما هذا بالقليل..."

يمكن القول أن الكاتب حاول في هذا العمل أن يؤرخ و يرسم كل زوايا القرية الجزائرية، فنفيسة ابنة الاقطاعي التي تتعلم بالعاصمة، يتعرض مستقبلها للخطر فوالدها عابد بن القاضي يسعى لأن لا تطاله قوانين الإصلاح الزراعي الوشيكة الوقوع، فيقرر تزويجها من رئيس البلدية المنفذ لهذه القوانين، و المرتبط بعلاقات قديمة متفاوتة الدرجة و النوع مع ابن القاضي الذي لم يكن تاريخه ابان الثورة التحريرية تاريخا نقيا كما هو حال رئيس البلدية.

و نفيسة يخنقها جو القرية الرتيب الثقيل الخالي من الحركة و الحياة الصاخبة التي ألفتها في العاصمة، لذلك ما أن تعرف بقرار الأب حتى يزداد نفورها من القرية، و تهرب باتجاه العاصمة، فتضل الطريق ليلقاها الحطاب رابح الذي كان يعمل راعيا لأغنام والدها، و صدته و صدمته بعد أن حاول الاعتداء عليها حين فسر مجاملتها له بأنها دعوة شهوة.

يعود بها رابح إلى بيته في القرية بعد أن ينقذها من لدغة أفعى في تلك الغابة التي ضلت فيها، فيصل خبر وجودها إلى الأب الحائر الباحث عن ابنته الهاربة، فيقتحم المنزل، فيكون اشتباك تتدخل فيه أم رابح الخرساء لتحسمه لصالح ولدها، كل ذلك يجري و رئيس البلدية لا يحرك ساكنا فنحن نعرف موقعه و لا نعرف موقفه، قلبه مع البؤساء و سيفه ليس معهم، لا يكره نفيسة و غير متحمس لغرض والدها... إذن يمكن القول أن زوايا اللوحة الاجتماعية هي الاقطاع و المرأة و السلطة و البؤساء مثلتها شخصيات تتحرك و تتفاعل من موقعها مع بعضها البعض، لتكون الحدث الدرامي نفسه و لتؤكد لنا موقف الكاتب نفسه أيضا.

هذه الرواية سيحولها المخرج سليم رياض إلى فيلم سينمائي غير انه اختار نهاية مخالفة لما كانت عليه في الرواية حيث يمكن بطلة الفيلم نفيسة من الهروب و الإفلات من قبضة والدها بمساعدة رابح الراعي. و كانت نهاية الفيلم في أن تتمكن نفيسة رفقة رابح من الركوب في الحافلة المتجهة نحو العاصمة فيما كان والد عابد بن قاضي يلاحقها ممتطيا فرسه فيتمكن من اللحاق بالحافل التي أقلعت لكن سرعان ما تتجاوزه و تبتعد عنه بمسافات و يفشل في إلقاء القبض على نفيسة

ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: ..... والصادرة بتاريخ .....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... قسم .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): تيبورتين نور الهدى ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... ثالثة .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 108313038 والصادرة بتاريخ 13/10/2016 .....

المسجل(ة) بكلية / معهد آداب ولغات ..... قسم لغة عربية .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: البوح في روايات عبد الحميد بن هدوقة .....

مقاربة تكاملية بين الصوت أنموذجا .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 17/07/2022 .....

توقيع المعني (ة)

ملخص
إن الأدب العربي يتناول مواضيع شتى و متعددة منها الوطن , ولقد عمل بن هدوقة لنفسه اسماك ارتبط بالرواية ,حيث يتردد كلما ذكرت الرومانية الجزا ئرية المكتوبة بالعربية فقد كتاباته تدور حول الأوضاع الجزائرية و عكس عموما الوطن و معاناته , كما كشفت عن الوعى الوطني الذي يدعو للتمسك بالهوية الوطنية و الدفاع عنها.

ومن هذا المنطق ارتاينا ان يكون موضوع دراستنا " الوطن" .....بان الصبح نموذجا"
الهدف من اختيارنا هذا هو تمثلات الهوية في رواية بن هدوقة بان الصبح

واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلى على الخطة التالية :
مقدمة, مدخل, فصلان , خاتمة

Abstract
Arabic literature deals with various and multiple topics, including the homeland, and Ibn Haduqa made for himself fish that was associated with the novel, as it is frequent whenever I mention the Algerian-Romanian written in Arabic. national identity and its defense.

It is from this logic that we decided that the subject of our study should be “the homeland”.
The goal of our selection is the representations of identity in the narration of Ibn Hadduqa Ban As-Sabbah

In this study, we relied on the inductive analytical method on the following plan:
Introduction, introduction, two chapters, conclusion.
.